

قَارِيُ الشُّرُفَاتِ
شِعْرٌ



قَارِي الشُّرْفَات

شعر: بسام علواني

الطبعة الأولى ٢٠١٥

الناشر: وزارة الثقافة والفنون والتراث

إدارة البحوث والدراسات الثقافية

هاتف: ٤٤٠٢٢٨٨٥ +٩٧٤

فاكس: ٤٤٠٢٢٢٣١ +٩٧٤

ص. ب: ٣٣٣٢

الدوحة، قطر

رقم الإيداع: ٢٧٢ / ٢٠١٥

التقييم الدولي (ردمك): ١٠٤/٩٣/٠

المراجعة والمتابعة: خالد العودة الفضلي

تصميم الغلاف: حسن منجي

جميع الحقوق محفوظة

(لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال،

دون إذن خطي مسبق من الناشر).

بِسْمِ عَلَوَانِي

قَارِيُ الشُّرُفَاتِ
شِعْرٍ



تقديم

وزارة الثقافة والفنون والتراث بصفتها منار الإشعاع الفكري ، ومرتع الثقافة الخصب في دولتنا العزيزة قطر، لازالت تقوم بدورها الريادي في خدمة عشاق المعارف الإنسانية بشتى صورها وبكل جوانبها، بما يفيد القارئ ويشبع نهمه المتوقد .

فإذا كان الجمال هو أهم ما يتصف به الشاعر ويتميز به الشعراء ، فإن الثقافة هي مصدر ذلك الجمال ومنبع عيونه .

ومن هذا المنطلق يسر إدارة البحوث والدراسات الثقافية أن تقدم لكم ديواناً جديداً للشاعر بسام علواني - وهو أحد أعضاء مجمع البابطين للشعراء العرب المعاصرين .

نتمنى أن يروق هذا الإصدار إعجابكم وينال رضاكم وترقبونا في الإصدارات القادمة لنواصل دورنا الممتد في خدمة الثقافة والفن والتراث بما يسهم في تعزيز التنمية الثقافية المحلية والعالمية .

إدارة البحوث والدراسات الثقافية



قَارِيُ الشُّرُفَاتِ
شِعْرٌ



وِيْحكى أَنّ

صباحك مُعْتَقٌ بأنفاسِها
وَأَنْ حِنَاءَ أَشْجَارِكِ مُخَضَّبٌ بِرَاحَتِهَا
وَأَنْ وَجْهَكَ كُرْوِيّ الْبِياضِ تَمَاماً
كَمَا لو أَنَّكَ تَغْتَسِلِينَ بِسَلاَفِ قَلْبِهَا
وَأَنْ اِمْتِدَادَكَ مِنْ مَنبَتِ الحَقْلِ
حَتَّى اكْتِمَالِ النَهِرِ فِي أَحْداقِهَا
فَسُبْحانَكُما؛

بأَيِّ الأَبْجَدِيّاتِ تُشْرِقُ رُوحَ القَصِيدَةِ
عَيْنُكَ أَنْتِ وإيقاعَ نَبْضِي
كَلِّما قِيلَ (سورِيايِ)
تَلْعَثَمَ الكَوْنُ فِي نَطْقِ اسْمِها

•
وِيْحكى أَنّ

صباحك مُحْتَشِدٌ الحَينِ؛
أرَدْتُ احْتِشادَ المَدائِنِ فَوْقَ عَرشِها

لا .. تَبْكِ

لا .. تَبْكِ ،

واقْرَأْ وَجْهَ مَنْ يَنْسَابُ فِيكَ ؛

لَعَلَّ مَصْبَاحاً بِقَلْبِكَ يَجْتَلِيكَ

أَوْ عَلَّ غَيْمًا عَابِرًا ،

يَخْتَارُ سُرُورًا فِي يَدَيْكَ

هِيَ بَعْضُ أَحْزَانِ الْخِزَامِيِّ

حِينَ تَصْطَافُ الرَّؤْيَى فِي مَقَلَّتَيْكَ

هِيَ صَفْحَةٌ بِيضَاءُ

مَنْ طَبَعَ الْأَيَّامِ ؛

حَيْثُ تَحْدُوهَا السُّهُولُ

إِلَى مَتَاعِ النُّورِ ،

آخِرِ الْأَسْمَاءِ

فِي وَعْيِ الشَّجَرِ

هِيَ رَحْلَةٌ فِي الْغَيْبِ ،

فِي مَلَكُوتِ شَارَاتِ التَّعَجُّبِ

في زغاريدِ الضجرِ
هي لحظةُ الأَسفِ الممانعِ
يقظةُ الرائي لمولده،
ويسألُ صمتهُ
عن متعةِ الألوانِ
في موتِ الصورِ

•
عيناكِ دامتانِ؟

– لا

هي غابةُ زرقاءُ
تمتحنُ اعتناقَ النهرِ،
تبحثُ عن صهيلِ عابرٍ،
عما تُخبئُ كرزةً
في فروِ ذِيَاكَ السَّحرِ
هي ربوةُ الأزهارِ،
هَسَهَسَةُ الصَّبَا،
فوضى الجِهاثِ السَّتِّ

في وجدِ المطرِ
هي أنتَ في تَرَفِ المنى ،
وسواك إنْ أزفَ القدرُ

•

لا .. تبك .. لا

أرأيتَ

إنْ مدّوا ظلالَكَ

في رُعافِ الغيمِ ،

أو نزعوكَ مِنْ شَرَكِ الصَّبَابَةِ

في سديمِ الروحِ

هلْ يقفُ الغناءُ

إذا استويتَ على الأراكِ كقُبْرَةٍ؟

أرأيتَ

إنْ حملوكَ مِنْ زهوِ الفَراشِ ،

إلى سُلَافِ الرِّيحِ

في كأسِ المَدَى

هلْ يَنْتَشِي بِالْحَبْوِ ثَعْرُ المَقْبَرَةِ؟

أرأيتَ

إنَّ صلبوكَ،

أو نثروا رُفَاتَكَ في حراكِ الرملِ
هلْ يَفدُّ الكلامُ إلى حُطامِ المَحْبِرَةِ؟

أرأيتَ

إنَّ عيناكِ خاطهما الثرى

وتركتِ خلفكِ في رَغامِ السَّهْوِ

أصداءَ ابتهاجٍ،

ذكرياتٍ لا تُرى

وبقيتَ وحدكِ،

لا ارتجافُ الصَّمتِ

يُدفئُ لسعةَ الماضي،

ولا حتى الكرى؟

هلْ بضعُ أزهارٍ

رُمينَ على مشارفِ بوحِكِ النَّائِي

ستُبتُّ سوسناً، أو ياسميناً

فوقَ شاهدةِ الورى؟

•
لا .. تبيك .. لا
وارأف بحال الأرض
إن حان اللقاء
سبعون، أو خمسون،
أو عشرٌ سواءً
كن جاهزاً
ملء ابتسامتك العصبية،
ملء روحك،
ملء ما حملت
من ظل، وضوء
وادخل
إلى رحم البهاء؛
فأنت وحدك
من يُحاورهُ الشتاءُ
وأنت وحدك
من سيختصرُ البقاء
لا .. تبيك .. لا

سَرَابُ نَبِي

«إلى كائن من لغة؛ أحمد بن الحسين/ المُشبي . . بحثاً عن أُنثاه»

أحمدُ

في الطَّورِ السَّابِعِ

مَنْ أَطْوَارِ سَنَابِلِهِ

زَمَنْ يَقْتَاتُ

حَصَادَ الزَّهْوِ،

وَيَصْقَلُ فَضْتَهُ

مِنْ وَهَجِ الْمَاءِ،

وَمِنْ نَعْنَاعِ تَوَابِلِهِ

•

أحمدُ

مَنْ فِيضِ الصَّفْصَافِ

إِذَا يَخْطُو

يَصْطَافُ الظِّلَّ

بِرَاحِ الْيُبُوعِ السَّاكِنِ

فِي كَفَيْهِ
وَإِذَا يَمْتَدُّ إِلَى أَفْقٍ
تَبْتَلُّ سَمَاءً مِنْ غِيَمَاتٍ
كَانَتْ تَرَعَى
كَالشَّلَالِ عَلَى كَتْفَيْهِ

•

أَحْمَدُ
لَمْ يَتَجَلَّ / ي
وَحِيًّا فِي الدِّ (إِنْدَاءِ))
حِينَ رَمَتْهُ الرَّحْمَةُ
... فِي الْيَمِّ
كَانَ الْمَهْدُ الْحَشْبِيُّ
يُظَلُّ عَلَى شُرْفَاتِ الْمَوْجِ كَوْشَمٍ
لَمْ يَدْخُلْ أَحْمَدُ
فِي مَلَكُوتِ إِرَادَتِهِ
كَانَ يُجَدُّ لَامَ اللَّغْوِ ،
وَيَجْدُلُ مِنْ نَايَاتِ الشُّعْرِ بِصِيرَتِهِ

١ - قِطَاعَاتُ الْوَلِيدِ ، قِطْعَةٌ مِنَ الْقِمَاشِ يَلْتَفُّ بِهَا الْوَلِيدُ .

لا لم يدخل
ضمنَ وشاحِ الرّؤيا
لكنْ دفعتهُ الرّيحُ
إلى أدغالِ حُصوبتها
فاشتدَّ لحاءُ غريزتهُ،
وتماهى فوقَ أدبِمِ السّرْدِ
.. سرابَ نبي

•

يا أحمدُ،
يا مَنْ أَرَدَاهُ النُّونُ
بشِينِ الشُّبْهَةِ،
بينَ خفايا الكافِ
وحاءِ الحبرِ، الحوتِ،
أضعتَ يَكُونُ
فكيفَ تُصارُ
إلى رَحِمِ المَاءِ،

ولست
فُراتَ الصَّفْوِ،
قصْدُتْكَ (يُونُ / س) ..؟

•

يا أحمدُ:

هل حَرَّزْتَ رسائِلَها،
وتركْتَ شذَى الكلماتِ
... تُنْقِطُ قَلْبُكَ؟
أم هل أَعْتَقْتَ رِكابَ النورِ؛
لتدخلَ آلافَ البِرقَاتِ
... تُفَقِّطُ وَجَدَكَ؟

بل كيفَ

بِرُغْمِ صِيامِ الروحِ
طهوتَ جناحَ المسكِ،
وأطعمتَ اليَتِيمَ،
سُكارى النِّعْيِ، .. دمَكَ؟
كيفَ وأنتَ

لَقِطُ الدَّهْشَةِ
تُشْرِعُ لِلْأَيْتَامِ .. فَمَكَ؟

•••

يا أحمدُ:
يا مرآةَ النَّهْرِ،
لماذا تُلقِي امرأةً نَهْدِيهَا
في سَهْوِ رُضَابِكَ؟
وَتَقْدُّ مِياهُكَ مِنْ دُبُرٍ
لا .. لستَ
بِيُوسُفٍ فَسْتِهَا
لا .. ليستَ
مَنْ فَرَطِ النُّوَارِ النَّاشِطِ
فوقَ فَراديسِ الشَّهْوَةِ
... ”هَيْتَ لَكَ“

فَعِلامَ تُقَادُ
فَراشاتُ الوَلَةِ الظَّامِي؟
حَتَّامَ تُقَدِّسُ

في مَرَسَاتِكَ
... هَيْكَالِكَ؟
ولماذا حينَ نَهَارُكَ
يشطفُ سَاقِيهِ
تَتَّسَعُ الفُرْجَةُ
ضَادَ ضَفَافِكَ؟
كَيْفَ تُفَسِّرُ
وَحْيَ الصَّفْوِ
إِذَا مِيمُ المُنْعَةِ
في رَتِيكَ تَعَكَّرَ؟
أَمْ كَيْفَ
تُحَاوِرُ ثَاءَ الأَنْثَى
إِنْ دَثَّرَهَا
غَاءُ غِيَابِكَ؟
أَوْ يَكْفِي الشَّاعِرَ
أَنْ يَفْتَضَّ
سَكُونَ قَصِيدَتِهِ

عنُ عذراءَ
بنكهةِ أنثى
تكتنزُ الدفءَ،
تُكوِّرُ شمساً
في ملكوتِ الليلِ،
وأنتَ تحاربُ
... جُنْدَ النَّيِّهِ؟

•

يا أحمدُ
قلْ لي:
هلْ يُنْشِيكَ
صَهْلُ الخيلِ،
وأنتَ تُعَاقِرُ صَهْوَتَهُ
بِحُتْنٍ عنِ وطنِ
في شكْلِ قَصِيدَةٍ؟
بلْ كيفَ دَرَأْتَ
هَجِيرَ الخَطْوِ

عَنِ الْقِرطَاسِ ،
عَنِ الْبِيدَاءِ ؟
وَ كَيْفَ تَدَاخَلَ
فِيكَ الْحِصْبُ
وَأَعشَبَ فِيكَ
صُرَيْرُ الْمَاءِ ؟
وَمَتَى شَكَّلتَ
سَرَايَا الْوَقْعِ ،
وَأَنْتَ تَوْمٌ
تُغَاءُ الْوَهْمِ ،
وَتَحْضَنُ أَرْدَافَ الْحَيْلَاءِ ؟

•

قَلِّ لِي يَا أَحْمَدُ :
كَيْفَ رَأَى الْأَعْمَى ،
حِينَ تَخِيطُ
ظِلَالَ الْأَخْضَرِ
... فِي الطَّرِيقَاتِ ؟

بَلْ كَيْفَ تَغْلَغَلَ

حَادِي الشَّدْوِ

إِلَى أُذُنِ،

أَضَحَّتْ مَقْبِرَةَ الظُّلْمَاتِ؟

وَعَلَامَ اجْتَاكَ

وَحُلُ الْمَوْتِ،

وَسَيْفِكَ مَغْمُودٌ

فِي بَيْتِ شِعْرِيَّ

كَالْأَلْفِ الْمُسَلَّقِ

... ثَغْرَ دَوَاةٍ؟

وَكَيْفَ سَأَقْبِعُ

أَنْثَى النَّصِّ بِفَارِسِهَا؟

حِينَ يَذُوبُ الثَّلْجُ

عَنِ الْحُمَى،

وَتُدْرِكُ أَنْكَ

مِثْلُ الْمَعْنَى

سَتَمُوتُ وَتَحْيَا

فِي صَوْمَعَةِ الْكَلِمَاتِ؟

أَحْتَاجُنِي

حِينَ انشِطَارِي

يَا قَصِيدَةَ هَيْبِي

لِي صَفْحَةً مِنْ نَرْجِسٍ ،

وَمَلَاءَةً مِمَّا يَصُوغُ الْحَبْرُ

فِي عَنَمَاتِهِ

أَنَا نَصْفُ سَوْسَنَةٍ

عَلَى ثَدْيِ الصَّبَاحِ

وَنَصْفُ تَمْتَالٍ

تُحَنِّطُهُ الرُّؤْيُ ؛

لَأَقُومَ مِنْ جَسَدِي

إِلَى عَتَبَاتِهِ

أَحْتَاجُنِي يَا لَيْلُ

فَلْتُمْسِكْ صَفِيرَ السَّاجِيَاتِ بِمُهْجَتِي

يَا لَيْلُ ؛

إِنَّ حَكَمَ الْغِنَاءِ ؛

فَسَجِّني ناياته
وإذا تمارى في حديقتي كوثرٌ
قد سلسبيلَ الروحِ في شُرُفاته
أنا بعضُ ثرثرةِ الكؤوسِ ،
وكلُّ ما خبأتَ في كرماته
أحتاجُني يا ليلُ
ما لك تستفزُّ مدامعي ،
وتُحيلُ أوردتي ضفافَ رُفاته؟
هيَ صفحةٌ حمراءُ
حرَّرها دمي ،
وبقيَّةُ مَنْ شاعرٍ بدواته
يا ليلُ
خلَّتي القصيدةُ هامشاً
حينَ استقالَ النصُّ من كلماته
أحتاجُني ،
يا ليلُ ؛ للممِّ ما تداعى
من متاعِ الظلِّ في عُرفِ الصدى ،

ثم استو شجراً على ربواته
وإذا عدوت خلال أجنحة الفراش،
فمدني طيفاً على سرر المراعي؛
عله يرتاد نبضي، أو يعود لذاته
وإذا تعثرت الخطى بحروفه
فيتق قصيدي من لظى خطواته

يا ليل:

ما نفع الخشوع بسجدة
إما يغادر شاعر صلواته؟

أحتاجني

ملء التهجد

يا قصيدة؛ فافتحني

محراب وجهي،

وادخلي جناته

غَارَكَ . . . يَا وَطَنُ

مَمَا يَتَطَايَرُ مِنْ طَبشُورِكَ
يَا أَسْتَاذَ الْعَرَبِيَّةِ
لِلْمَنَا حَرْفَ الْحَرِيَّةِ
وَنَثَرْنَاهَا . . . لَمْ نَدِرِ
بَأَنَّ نَهَارًا مَكْتَمَلِ الشَّمْسِ ،
يُحِطُّ عَلَى شُرْفَاتِ الرُّوحِ ،
وَيَغْسَلُ مِنْ رُدْهَاتِ الْأَمْسِ
صَقِيعَ الدَّلِّ ، وَرَجَسَ الْقَهْرِ ،
وَيُمْطِرُ فِي غِيَمَاتِ الصَّحْوِ نَبِيَّةً
لَمْ نَدِرِ بَأَنَّ أَبَاطِرَةَ
الْمَوْتِ ، السَّحْقِ ، الظُّلْمِ ،
سَتَسْقُطُ فِي دَارَاتِ الْوَرْدِ
عَلَى عَتَبَاتِ الْوَهْمِ ،
تَصِيرُ هَبَاءً مَنْسِيًّا
وَبَأَنَّ بِلَادًا

يرتُعُ فيها الخوفُ ستهضُ
أنَّ بلاداً

تسكنُ أقبيةَ الجِلالِ
ستنفِضُ عنها آهَ العتمةِ ،
تغسلُ بيدِرها ،
وتُعدُّ رغيْفَ الأبديةِ

•"

يا أستاذَ النحوِ .. بيانكُ
حينَ حصارِ الزَّهوِ يشلُّ لسانكُ
مَنْ يقرأُ ترجمةَ الوحيِ ،
وينشرُ فوقَ جبالِ الصَّمتِ عيانكُ؟
مَنْ يرشِّقُ وجهكُ بالكلماتِ ،
ويُدخلُ قلبكُ في الأفياءِ
يُديرُ عليكُ ضفافَ الأمانِ
إذا غادرَكَ اللونُ الأزرقُ؛
أقصدُ خانكُ؟

مَنْ يُشعلُ زيتونَ سراجِ الوقتِ

على حلِكَاتِ النَّفْسِ ، وَفَوْضَى الْفِكْرِ
إِذَا النَّعْنَاعُ الْبَكْرُ تَخَلَّى ؛
أَقْصِدُ عَافَ حِصَانِكَ ؟
مَنْ يَسْقِي أَزْهَارَ الْوَجْدِ
يُرَاوِدُ سُنْبُلَةً عَنْ سِحْرِ الرَّبْوَةِ
إِنْ صَادَتْهَا حِينَ الْغَفْوِ رِصَاصَةٌ ؟
أَوْ لَيْسَ الْمَوْتُ لِبَاسِ الْهَيْبَةِ
حِينَ الْحَرَّةِ
تَلْبَسُ يَوْمَ زَفَافِ الْغَيْمِ تَلَالًا
تَغْرَسُ فِي أَفْيَاءِ الْبَيْتِ أَصَاصَةٌ ؟
أَوْ لَيْسَتْ أَطْفَالُ النَّدْهَةِ
سَعَى الرَّوْحِ إِلَى الرَّوْحِ الْشَكْلِي ؟
مَنْ يَقْتَصُّ لِمَقْتَلِهَا ،
إِنْ فَاحَ شَذَاهَا فِي ثَوْرَتَنَا ؟
مَنْ يُوَقِّفُ زَحْفَ السَّرْوِ
إِذَا جَاءَ يَرُدُّ الْعَطَرَ
إِلَى مِيْلَادِ الرَّوْضِ ،

ورامَ قصاصه؟

•

صرخَ الأستاذُ،

وفي اللوحِ المحفوظِ كتبُ:

وطني،

أيُّ عارٍ لأجيالٍ؛

إذا الإعلامُ كذبُ

•

أرأيتَ دماً نارياً القمحَ،

يخطُّ على عتباتك وجدّه؟

أرأيتَ نهراً جورياً الفجرِ،

يُسرحُ في رُدّهاتك مجدّه؟

أرأيتَ الوردَ،

يُحطمُ فوق ظلامك قيده؟

أرأيتَ النهرَ يفكُّ سوارَ الأسرِ،

ويترعُ فوق سهولك نهده؟

أرأيتَ سياطَ القهرِ

على جسدِ الدوريِّ
العابرِ في أسلاكِ حناجرِنا
كيف يصوغُ شتاءَ حمى؟
كيف يُشظي الثلجُ نشيدَه؟
بل كيف تحالفَ فيكَ
الشيخُ مع النسرينِ ،
وكيف تضامنَ فيكَ
الفلُّ المدنيُّ مع الصبارِ الجبليِّ
وكيف تصافحَ فيكَ
الفكرُ الغيبيُّ مع الوضعيِّ
وكيف تجلّى صوتُ اللهِ
على ناقوسِ السّفحِ ،
وفي مئذنةِ الجرحِ ،
وكيف يوحدُ هذا الموتُ حدودَه؟

•

رفعَ الأستاذُ
إلى اللوحِ المحفوظِ يداً

وغدا كرسولٍ

في قاعِ اللفظِ

يفكُّ غداً

أعربُ

ما فوقَ الخطِّ،

ودعُ

ما دونَ السَّطرِ بدا

•

وطني؛

لا إعرابَ يطالُ مداكُ

لا تعريفَ يحدُّ شذاكُ

إنْ تكُ في الإعرابِ منادى؛

فلأنَّ أوابدَ تاريخِ الأرضِ

تُعانقُ فوقَ جباهِ الغيمِ رُباكُ

•

نفضَ الأستاذُ

على شباكِ فصاحتنا

طَبشورَ البهجة،

ثمّ تلا

من قِبَسِ الأَنْوارِ بَشارةً

وَطَنٌ يَسْتَلُهُمُ قَوَّتُهُ

مَنْ دَفَّءَ سَنابِلَهُ

لا رَيْبَ سَيَصْنَعُ غارَهُ

لا رَيْبَ سَيَصْنَعُ غارَهُ

سَيِّدَةُ الِ (بَامْبُو٢)

”إليها ذات دردشة فيس بوكية“

جسدٌ من الحبقِ الدمشقيِّ ،
والنعناعِ الفلسطينيِّ ،
ورقصاتِ الِ (بانتيو٣)
كيفَ لنصِّ
أنْ تتشكَّلَ فيه تلكَ الأقانيمُ ،
ووجهها غائمٌ إلا من يماماتِ ،
تحملنَ نفحاتِ الِ (ليكم٤)
إلى غَبَشِ الرؤى؟
سأكونُ كما يشتهي النصُّ ،
حينَ يرتجلُهُ النُّيلُ
في انحناءاتِ القصبِ
أو كزجاجِ يمسُّه الِدفءُ ؛
فيتوكأُ الغمامُ على خطِّها الاستوائيِّ

٢ - البامبو: الخيزران ، نبات قصبي .

٣ - البانتيو: رقصة سودانية .

٤ - الليكم : عطر سوداني .

سأكون انعكاسها
فوق مساحيق أنثى
في ذاكرة حبيبة،
وجسد تعجنه الـ (دردشة)
هو وجهها حين تُزغرده الينابيع
يصيرُ مرآةً لوطنٍ تشهَاهُ العاصيرُ

•

قلتُ : صباحك
... صباحانا
حينَ يرتشفانِ قهوةَ اللغوِ
على ضفافِ الصدفةِ
لا يحقُّ للنهرِ
أنْ يعتذرَ عن الصفوِ
عليه أنْ يدعوَ الروابي؛
لتفكِّ أزرارَ الدهشةِ
أنْ يمدَّ وجهي شرفةً لاصطباحك
وأنْ يستبدلَ أصابعي

بأشجارِكِ المضيئةِ
وأنا أعبرُ ضفتيكِ بزورقِ
لا يتسعُ إلا قصيدتي ،
قصيدتي التي تفتحُ ضفتيها؛
لولادةِ كائنها المائيِّ
لعله أنثى من سماءِ
قُبَّتها المسجدُ الأمويُّ والأقصى
فكيفَ لزورقي الخشبيِّ
أن يستلهمَ
حلمتينِ خاشعتينِ في منفاي؟
وكيفَ للكلامِ الافتراضيِّ
أن يفكَّ تلغثمَ الوحيِ
في امتشاقِ رؤاي؟
وكيفَ لي ،
وأنا المحاصرُ بالموتِ والرصاصِ
أن أفتحَ الهواءَ على نافذةِ القلبِ؛
كي أجفِّفَ الموتى

على حصيرة رثني؟
كيف لي يا سيدة البامبو
أن أكفك دم القمح؛
لأصنع فطائر الجبنة والسعتر،
وأصطاف على شاهدة صباي؟
كيف لي حين صباحك
يغتابُ تبغي وفجان دمي
أن أنظر إلى نصف ارتشافي
وأنا إما قتيلٌ أوقتيل؟
هو الموتُ
إذ يجتاح القرى،
ويحفرُ لحد القبرَاتِ
في ذاكرة الحشائشِ
كيف ليخضورٍ أوردتي
أن يضيء المراعي
في كرنفالٍ وجهي،
وهو يلمم ما تشطى من قراي؟

•
وأنا حيثُ يبتكرُ الضوءُ صورتكِ
ألوذُ بمقامِ الخيزرانِ ،
أصنعُ كوخاً من تراويحِ خصرِكِ ، وأهازيجِ الغيابِ ؛
خصرِكِ ملاذُ البامبو ،

وغيايبي

حينَ ألتصَّ على الغاباتِ
تمدُّ يُخضورها إلى سفحِ مائكِ
وحينَ يتأخَّرُ الحمامُ عن الهديلِ
أدركُ أنَّ نومها الفلكيَّ

في سُدرَةِ عينيكِ
يرتلُ أحلامكِ في النهوضِ ،
وأنَّ المسافةَ

بينَ العقيقِ وسُمرَةِ الجداولِ
أقربُ منَ تُفاحَةِ (حواءِ) ،
ونسيجِ (بينلوب^٥)

ولا عودةَ لـ (آدم) جدِّي ،

٥ - بينلوب: ابنة ملك إسبرطة إيكاريوس ، نموذج الزوجة الوفية التي تكرس ما تبقى من حياتها في انتظار زوجها الغائب أوديسيوس .

ولا ل (أوديسيوس^٦)

من السماء الساكنة قلبي

= قلبي

حبة قمح هوت من منقار عصفور،

واستوطنت جسدي،

أو هكذا قلت

= جسدي

رمال متحركة

في ربي الخالي

إلا من شاهدة لأقدام التاريخ،

وسلالات لنهر تائه في اللازورد

قلت

•

وأنت مديدة النايات

تعزفين لوطن

يقتل (سيزيف^٧) هـ،

٦ - أوديسيوس: هو ملك إيثاكا الأسطوري، ترك بلده كي يكون من قادة حرب طروادة، وصاحب فكرة الحصان.

٧ - سيزيف: شخصية أسطورية ماكرة عاقبه الإله زيوس بأن يدحرج بلا انقطاع إلى قمة الجبل صخرة تعود لتهوي إلى الأسفل بسبب ثقلها.

ويشربُ نبيذَ دمه
على شرفِ الشتاءِ
ولا أذكرُ من شتائي
سوى أكفِّ أطفالٍ
يرتديها الصقيعُ ،
وهم يجرونَ حقلهم
من ناصيةِ النهرِ
إلى أخصِ الوحلِ ،
ويرتقبونَ كستناءَ نهارهم ؛
كيما يُفيقُ
أقولُ الشتاءَ ،
ونحنُ على أهبةِ العيدِ نغفو ،
وجديدُ ملابسنا مُعتقٌ بالأراجيحِ
والأهازيجُ لا تغفو ،
مُعلّقةٌ كالـ (تلفريك)
بينَ شفتينِ مولعتينِ بالصحو ...

أرى أنّي وثيرُ الذكرياتِ ،
وأنّ نايكِ
غادرَ قامَةَ الحزنِ
إلى دفءِ الغيابِ
لكنتي أسيرُ بحّةِ القصبِ ،
وارتجافِ الـ (كمنجاتِ)
تُراني كذبتُ
حينَ استبحتُ أعيادَ الطفولةِ ،
وارتديتُ غاباتكِ
خارجاً من شهوةِ الموتِ
إلى صقيعِ الفقدِ ،
وتيهِ القرنفلِ في راحتكِ ؟
أم استبدلتُ حدائقَ أحلامي
بقبرٍ يتسعُ العيدَ ،
وأبجدياتِ الفرحِ المشتبهى
فيا أيتها الذاتُ الثكلي :
تعالِي ،

أَعَزِّكَ، وَأَمْسِحِ الْوَطْنَ
مَنْ زَوَايَا عَيْنِكَ الْمَرْمَدَتَيْنِ
تَعَالَى،
نُلْذِمُ مَمُوتٍ قَرِيبٍ بِحَجْمِ دَمِي
تَعَالَى،
نُعَدُّ لِي كَفَنًا بَرِيعَ قَصِيدَةٍ

قَارِيُ الشُّرُفَاتِ

أنا قَارِيُ الشُّرُفَاتِ

فلا تنشروا أرواحكم

فوق أسلاكِ الهواءِ

وأنا زفيرُكم حينَ يتسلَّلُ الليلُ

عتمةَ أجسادِكم الطَّريَّةِ

كفراشٍ طازجٍ للنومِ

أيُّها الهائمونَ في الحلمِ

دعوا النوافذَ

تلتصُّ عُرِّيَ الضوءِ

حتى أزفرَ عرائي

على رصيفِ الهباءِ

ما عادَ في كوى الروحِ

أعشاشٌ للحساسينِ

والحديقةُ التي

كانت ملاذاً للفراشاتِ

... استقالت

بعد أن بلغت

سنّ الاتكاءِ على الآنية

وحده الفراغُ،

ونقطةً في الجدارِ الدائريِّ

سريُّ استلقائي الأخيرُ

•

أنا الغريبُ

لم يبقَ في جسدي

مكانٌ يتسعُ لأقدامِ الشوارعِ

أو دمٌ تمتصُّه المقاهي

أو رئةٌ يتنفّسها الهواءُ

لم يبقَ فيه سوى الليلِ

وقبلة السُّلمِ الخشبيِّ

في زقاقِ وطنٍ يحترقُ

•

أيها الغريبُ،

ما الذي يراه الآخرون فيكَ ،
وأنت متداخل العتمة ،
طاعنُ العجزِ ،
يعتريك اليأسُ ،
لا تذكرُ من مدنِكَ
سوى الدهاليزِ والمنحدراتِ
والمطباتِ والأقبيةِ
ومن نسائكِ ،
سوى انشقاقهنَّ عن رتيبِ النصِّ
حين انحساركِ في المجازِ
وما الذي لا تراه فيكَ ؟
الآخرينَ ،
وقد صلبوكِ
خارجَ أسوارِ الذاكرةِ ،
الشتاءَ ،
وأنتَ تحدو غيومه
نحوَ أدغالِ وهمِكَ ،

مدنك ،

وأنت منفي إليها
رغم حضورك القسري
في الغياب

•

في العتمة
حيث القبعات
خاوية من الرؤوس
والمعاطف بكامل هيبتها
تتناول شتاءها
كزوادة لمدينة ناضجة الغيم
وحيث ظللك
منشغل بالعابرين عليه
وأنت
كالأبله مزدحم بالجهات
أنفك مختبر كيميائي
يتحرى الياسمين

ظهرك يتقوسُ ،

والذكرياتُ لا تنحني

وأنتَ معجونٌ من نهرٍ وخصبٍ

تتلمسُ حراشفكَ

كلما عبرَ الملحُ قلبكُ

أيها الغريبُ

في مدنِ الرملِ والملحِ :

الأمواجُ لا تعمُرُ وطناً

والرملُ لا يملكُ ذاكرةً

•

لا تنسَ قلبك^٨

أيها الغريبُ:

وأنتَ تنهضُ من ليلِكَ

مُبَلِّلاً بالنومِ والارتخاءِ

لا تنسَ قلبكُ

وأنتَ تزيحُ الستائرَ؛

كَي يتسلَّلُ الصبحُ حوائطَ الذكري

لا تنسَ قلبكُ

وأنتَ تشطفُ وجهكَ بأنفاسِ الصباحِ

لا تنسَ قلبكُ

وأنتَ تذهبُ إلى الآخرينَ

- أنتَ وسواكَ وبعضهم -

لا تنسَ قلبكُ

وحينَ تعودُ إليكَ ،

إلى كائناتك

مستوفياً زهواً

لا تنسَ صُبحكُ

٨ - إلى الشاعر محمود درويش في رائعته "فكرٌ بغيرك"

احتمال المنفى

يحدثُ

أنْ أموتَ

على سبيلِ المنفى

فأُدفنُ في مقبرةٍ (أبو هامور^٩)

بعدَ حمّامٍ

بمياهٍ بحريّةٍ مالحةٍ،

وأُنعى

كأبي مكفولٍ قضى،

أو وافدٍ هلكُ

وبعدَ ثلاثٍ من الوقتِ

قد تكونُ من ساعةٍ أو شهرٍ أو سنةٍ

سيتبخّرُ جسدي النهريُّ

بفعلِ جحيمِ الصحارى

أو يترملُ؛

٩ - مقبرة في الدوحة .

أَيُّ يُصْبِحُ رَمَلًا كَرَبْعَهُمُ الْخَالِي

ثُمَّ لَا يُفْتَحُ الْقَبْرُ؛

حَيْثُ تَنْشِطُ رِمَالِي،

أَوْ تَنْتَابُرُ

مَعَ أَوَّلِ عَاصِفَةٍ مِنْ الـ (طَوْرِ^{١٠})

فَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي؛

لِيَتَحَسَّسَ أَزْهَارَ مَنْ وَدَّعُوا،

أَوْ شَيَّعُوا بِدَافِعِ الثَّوَابِ،

وَلَا أَحَدٌ يَقْرَأُ شَاهِدَةَ مُعَفِّرِ الْوَطَنِ

وَيَنْتَهِي الْقَوْلُ عِنْدَئِذٍ؛

لِيَبْدَأَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ

•

فِيحْدُثُ

أَنْ أَمُوتَ؛

فَأُدْفَنُ فِي مَقْبَرَةِ (سَرِيحِينَ^{١١})

— مُلْتَقَى الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ

١٠ - عاصفة رملية .

١١ - مقبرة في مدينة (حماة)

والعشيرة مِّنْ قَضَوَا -
بعد أن يُغَسِّلَنِي الْمُشَيِّعُونَ
بدموعهم وأورادهم ،
وما فاح من تلاوة قلوبهم على روعي
هناك سيحمل جسدي على هاماتهم
من باب دارنا
- في الحي الذي يعرفني -
إلى مثوأي الأخير
عنيتُ قبراً بحجم جثماني ،
وشاهدة حجريَّة تصمد إلى حين
ستكون بمثابة بطاقة شخصية
توثق موتي في سجلِّ الراحلين ،
وتُعرفُ العابرين
على الناوي في هذه الحفرة
غير النائبة عن ملامحي
سيقامُ العزاء بي ثلاثاً
فلا أكلمُ النَّاسَ ؛

عَنَيْتُ الثَّائِبِينَ فِي الْحُفْرِ الْمَجَاوِرَةِ

سَأشْخَصُ بَعِيْنِي الْمَغْمَضَتَيْنِ

وَأَتَفَحَّصُ الْقَادِمِينَ وَالرَّاحِلِينَ

مِنْ بَابِ الْفَضُولِ ،

سَأَعِدُّهُمْ ،

وَأَرْقُبُ مَا أَمُرُّ بِهِ

مِنْ شُرَفَاتِ حَيَاتِي ؛

لَأُوثِقَ رِحْلَةَ الْخُرُوجِ مِنْ فِضَائِهِ

– أَعْنِي وَطَنِي –

وَتَكْوِينِي الْجَدِيدَ فِي رَحِمِهِ

فَبَعْدَ دَهْرٍ مِنْ عُمُرِ التَّرَابِ

سَأَنْبِتُ بِفَعْلٍ تَعَاقِبِ الْفُضُولِ

شَجْرَةً بِنَكْهَةِ الرَّمَانِ الَّذِي كُنْتُ أَحَبُّ ،

أَوْ عَشْبًا مُنَدَّى كَصُبْحِهَا فِي رَيْثِي ،

أَوْ وَرْدَةً تُضِيءُ رَهَافَةَ الْحَيَاءِ ،

ثُمَّ يَحْدُثُ أَنْ يَتَوَاعَدَ عَاشِقَانِ عِنْدِي ؛

أَقْصِدُ شَجْرَةَ الرَّمَانِ قَرَبَ نَهْرِ الْأَوْفِيَاءِ

على اعتبارِ ما سيحدثُ بعدَ دهرٍ ،
ثمَّ يُخلدانِ ذاكَ اللقاءَ ؛
سيرسُمُ لها قلباً
فوقَ قلبي صدفةً
وسهّماً من لحاظِ عينيها
سيخترقُ البُطينَ الأيمنَ
وعدّةَ قطراتٍ
من دمٍ يُشبهُني ،
ثمَّ يمرُّ دهرٌ آخرُ
أجفُّ فيه وأذوي
سيفرُحُ الحشّابونَ بجسدي ،
فأصارَ إلى عدّةِ احتمالاتٍ ؛ كَأَنَّ:
أصيرَ قطعةَ بزلٍ
يجمعُها طفلٌ يابانيٌّ
أو الرّجلَ الرّابعةَ
في سريرِ عجوزٍ إنجليزيٍّ
أو حمّالةَ شالاتٍ

لمراهقةٍ فرنسيّةٍ على محملِ الوعدِ
أو إحدى الملاحقِ
في مطعمٍ صينيٍّ
أو أيّ احتمالٍ يُؤكّدُ استحراقيّ
في أن أكونَ سفيراً
أمثلاً وطني
عندما كنتُ في الحياةِ الأولى؛
أقصدُ ما قبلَ المنفى

•

وقد يحدثُ أن
يفرحَ الحشّابونَ بجسدي؛
فأصارَ إلى آلةٍ حدباءَ
أقصدُ تابوتاً في فقهِ الفقرِ،
ونعشاً في قاموسِ الغنى
عندها
سأحملُ أجسادكم الباردة
إلى مقبرةٍ

لا يهمني اسمها،
فبعدَ دهرٍ ستبتونَ
كأيِّ حلمٍ مُسجى
في ذاكرةِ الوطنِ

الوَطَنُ .. خَارِجَ الْجُغْرَافِيَا

الوطنُ

أَنْ تَفْتَحَ بَابَ خَزَائِنِكَ؛

لُتُخْرِجَ الْعِرْفَةَ مِنْ تَجَاعِيدِ قَلْبِكَ،

وَأَنْتَ تَحْلِقُ

مَا تَبَقِيَ مِنَ الْعَشْبِ

عَنْ مُتَحْنِيَاتِ رَوْحِكَ،

ثُمَّ تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ عَنْ وَجْهِ الشَّبِيهِ

بَيْنَ قَامَتِكَ وَ(جَنِينَةِ أُمِّ الْحَسَنِ) ١٢ .

•

الوطنُ

أَنْ يُزْهَرَ الْقَمْحُ

عَلَى شَفْتَيْكَ

وَأَنْتَ تَرْتَشِفُ لثَغَةَ الصَّبَاحِ،

أَوْ يَتَعَلَّقُ الْحَقْلُ بِإِزَارِكَ،

١٢ - حديقة تتوسط مدينة حماة وتحبو على راحة نهر العاصي .

وَأَنْتَ تَقْوُدُ وَجْهَكَ
إِلَى الْوِظِيفَةِ،
مُبَلَّلًا بِالْ (عَاصِي)،
وَشَفَاهُكَ عَصِيَّةُ الْارْتَوَاءِ.

•

الْوَطْنَ
أَنْ يَنْبَتَ ال (حِي) بَيْنَ أَصَابِعِكَ،
وَأَنْتَ تَكْتَبُ (شَجْرَةَ رَمَانٍ)
عَلَى شَاشَةِ ال (آي بَادْ).

•"

الْوَطْنَ
أَنْ تَصْفَحَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ؛
لَأَنَّ (جَاهَتَهُ) هُ صُورَةٌ
مَمَّنْ تَعْتَقُ فِي الذَّاكِرَةِ
كَ _____ (وَحَيَاةِ الْغَوَالِي).

•"

الوطن

أَنْ تُوقِعَ آخَرَ تَنْبِيهِ

مُوجِّهٍ إِلَيْكَ مِنْ مَدِيرِكَ فَقَطْ؛

لَأَنَّهُ أَلْقَى الْقَبْضَ عَلَيْكَ

مُتَلَبِّسًا بِاشْتِهَائِكَ

الـ (حُمُصَ بَزَيْتِ)

مَعَ رَفْقَةٍ سَكْنُوكَ

كَشَجَرَةِ الـ (أَكَاسِيَا)

عَلَى الرِّصْفِ المَقَابِلِ دَهْشَتِكَ .

•

الوطن

أَلَا تَبْحَثُ كَثِيرًا

عَنِ القَاسِمِ المِشْتَرِكِ

بَيْنَ المَعْوِذَاتِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ،

وَمُتَدَنَةِ جَامِعِ الـ (إِحْسَانِ)،

وَكَنْزَةِ الصَّوْفِ الَّتِي لَا تَدْرِي

لَمْ أَتَيْتَ بِهَا إِلَى مَدِينَةٍ

فقدت شتاءها
عند تقاطع خط الحنين
مع خط الاستواء

•

الوطن
أن تلتصق فنجان قهوتك
فلا تجد فيه درباً طويلاً،
ولا (بُقجة أو صرة)،
أو ثعابين أو ثرثرة،
لكنك

عندما تبصم في قعره
سيظهر لك قلب (أم أحمد)؛
ليفترض ثراءك،
ويؤكّد منفاك.

•

الوطن؛
«ما حكّ جلدك مثل ظفرك»

كأن تأخذ الأشجار
في نزهةٍ إلى مُتَنَفِّسِ رُوحِكَ
أو تتلَع ريقَكَ جيِّداً؛
حتى يتجدولَ النبعُ في شرايينِكَ
أو تفتحَ مساماتِ جلدِكَ
ملاذاً لأعراسِ الحساسينِ
أو تجعلَ من رُوحِكَ
قارورةً لأنفاسِ الشذى

...

وأن تكونَ

أنتَ

بريثاً من دمهم،

ومتهماً

باقترافِ الروحِ في أجسادِهِم.

•

الوطنُ

ذاك المراهقُ في عينِكَ،

وَأَنْتَ تَكْتُبُ أَوْلَى قِصَائِدِ الْيَاسْمِينِ
أَوْ حِينَ تَأْتَمُنُ الدَّوَالِي
عَلَى أَسْمَاءِ حَبِيبَاتِكَ؛
فَتَشِي بِهِنَّ لِأَزْهَارِ الْوَلَةِ

•

الوطنُ
مَا تَلَّمُهُ مِنْ فُتَاتِ أَرْوَاحِ الْمُتَعَبِينَ؛
فَتَطْعَمُهُ عَصَافِيرَ اللُّغَةِ،
أَوْ تُعَلِّقَهُ عَلَى سَعْفِ الْمَجَازِ،
أَوْ تُقْبَلُهُ، وَتَلْمَسَ بِهِ جَبِينَكَ،
ثُمَّ تَرْكُنُهُ فِي هَامِشِ الْبِيَاضِ .

•

الوطنُ
انْتِكَاسُكَ؛
كَلِمَا أَمَعَنْتَ فِي الْحَبِّ
... غَادَرَكَ الْمَطْرُ
وَانْتِصَارُكَ؛

عندما يضيء وجهك

في وسادة من تحب

•

والوطن

كأي شيء جميلٍ منتظرٍ.

البوابة رقم / 4 /

/ السادة المسافرين على الرحلة رقم ٢٠١٤ /
والمغادرة إلى (...) التوجه إلى البوابة رقم ٤ /

– المشهد الأول:

لم أنتبه تماماً وأنا أتلَمُّضُ / ظُ رائحتكم ،
وجيبُ قلبي متوقّفٌ عند الساعةِ الرابعةِ
الرابعةِ من صباحِ يومٍ تائهٍ في التقاويمِ
تتسللُ عقاربُها في سراييني ،
وتلدغُ كرياتِ دمي البيضاءَ
(البياضُ انطفأ ، وحدُّ يفصلُ عينيَّ عن عيني
كانقطاعِ تيارٍ كهربائيٍّ عن جهازِ تنفّسٍ اصطناعيٍّ
أو كتوقّفِ شاحنةٍ فوقَ جسدٍ طريٍّ
أو اللحظةِ الأولى لغريقٍ مكبّلٍ تغلقُ المياهُ أنفهُ ،
ثمّ تتسمّرُ شهقتهُ الأخيرةُ في اللا شيء)

الساعةُ الدائريةُ المعلقةُ في بهو صالتنا
تراقبني وأنا أحزَمُ وجوهكم في حقيبةِ القلبِ
/ قلبي الـيسيرُ على خطِّ أفقيّ /
دخلَ إخوتي الحقيبةَ من دونِ عناءِ
لم أكنْ بيوسفَ يوماً، وأبي لم يكنْ يعقوبَ كأبيهِ
إخوتي لم يحتالوا عليه، وما أخذوني منه،
وما رموني في غيابةِ الجُبِّ .. أبداً
أنا مَنْ سعى إليه، ورميتني في قعره
وتمسكتُ بعزلهِ كطحلبٍ منسي
ثم آليتُ ألا أستجيبَ إلى نداءاتهم
والسيارةُ المروا لم يسمعوا استغاثتي
فجميعُ استغاثاتي كانتُ هنا في القلبِ
/ قلبي الـيسيرُ على خطِّ أفقيّ /
وأمي من دونِ عناءٍ دخلتُ
(أمي محرابُ صلاةٍ لا تملُّ الابتهاُلُ
وسبعُ سماواتٍ في مدارتِ رُوحِي أُمِّي)
أبي رفضَ الدخولَ؛ فقد كانَ يعدُّ متاعَ رحيله الأبدِي

/ أبي الذي اغتالته شظايا حرب العراق ،
وهو خاشعٌ ذاتَ خطبةٍ جمعةٍ من سنة ٢٠٠٣ /
(لم أكن الغيابَ الأولَ في العائلةِ يا أبي ،
فقلبك كصالةِ «المغادرين» في مطارِ دمشق ،
لكنك رحيلي ، وأولُ اختبارٍ في الفقدِ لي)
ثمةَ مائدةٍ في انتظاري ، وأنا لا أشعرُ بالجوعِ
كنتُ ألتهمكم بلقيماتي الأخيرة ،
أبتلعُ ظلالكم ببطءٍ ومن دونِ مضغٍ ،
وكنتم الأشهى لذاكرةٍ على وشكِ الانطفاءِ
- المشهدُ الثاني :

أغافلُ الحربَ؛ لأتصفَّحَ قلبي
/ قلبي الـ يسيرُ على خطِّ أفقي /
لم تخترقهُ رصاصةُ القناصِ المتأهبِّ فوقَ أهدابِكِ حينَ ارتعاشِها
ولا شظايا ضحككتكِ وأنتِ تفخخينَ صبحكِ في فنجانِ عزائي السوريِّ
أغافلُ الحربَ؛ لأقرأ قلبي
وأتلوه جَهراً في ما يخلفه ذلكَ الخطُّ البيانيُّ من فراغٍ وصمتٍ
كيفَ لقلبي أن يحفظَ تفاصيلِكِ في اضطرابه ،

ولا يقبضَ على تنهيدةٍ واحدةٍ لصدركِ حينَ استوائه؟
وكيف لي أن أغمضَ عينيَّ عليكِ ،
وأنتِ تلتصينَ إغماضتي ، وتتوارينَ في نفسي الأخير؟
- المشهد الثالث :

عليك أن تستلهمَ الوردَةَ ، وأنتِ تُلقي (أحبك)؛
حتى يعمَّ شذاها رُوحكما .. قالَ أبي
/ ينهضُ الخطَّ البيانيَّ قليلاً /
(أبي عاشقٌ من طرازِ الحدائقِ
وخصبٌ من سلالةِ الماءِ أبي)
•"

أغافلُ الحربَ؛ لأتلمَّسَ ياسمينكِ
/ الياسمينُ لم يكنَ زهرةً فوّاحَةً بالحياةِ
قبلَ أن يتدلَّى فوقَ نهديكِ /
لم يعدْ في مدينتنا جدارٌ يتسلَّقُه الياسمينُ
ولا شرفةٌ تخاصرُها اليماماتُ وتحضُّها قبلةُ الفجرِ
وشباكي المفتوح على مصراعيه كأغنيةٍ لفيروز
لم يعدْ يحتفي بآثارِ شفاهكِ ،
وأنتِ ترسمينَ (أحبك) على خدِّه الزجاجيِّ

/ يتوقف النبض قليلاً؛ لينحدر الخط البياني /

المشهد غير مكتمل تماماً

أشلاء شباك، وشُرْفَةٌ مُقَعَدَةٌ

وقطعة زجاجية لنصف شفة وبعض (أح... سبك)

وجدارٌ يدفنُ ياسمينه، ويمامت نازحة في الخراب

— المشهد الأخير:

أعترف بأنني لم أشهد الحرب التي تشهدين

وبأنني لم ألد بالطابق السفلي من المبنى

حين الأريزُ والدوي يملأ المكانَ وقلبك

لم أجمع أشلاء العابرين إلى الحياة في مقبرة

لم أكنس ركام المدائن، لم أحصِ وقع الغائبين

لا.. ولم أبت عارياً في صقيع الخيام

لا.. ولم تدفئ خديك دموعي، لا..

ولم أكن تلك العصا التي تتكئين عليها وقت انحنائك

لم يكن حضيي ملجأً لاضطرابك وارتباكك وارتجافك

ويدي الملقاة إليك لم تقطع ربع المسافة إلى يديك

وأن ظلي لم يزد عن قامتي؛

وعيني اللتين تسكنينهما وقت السلم

أطبقتنا عنك وقت الحرب ،
وأن قلبي تخاذل حدّ التوقّف عن وجيبه
/ يتحوّل الخطّ البيانيّ إلى سراطٍ مستقيمٍ /
- النداء الأخير:

أحسّ بأنّ شهيقِي يغتالُ رثيكَ ،
وأنّ نبضيّ ثقيلٌ أنْهَكَ قلبكِ ،
وأنّ المدى ينحسرُ حدّ اختناقِهِ في شفّتيكِ ،
وأنا قتيلانِ في جسدِ المدينة؛
أنتِ (أحبّكِ أو أحبّكِ) مصلوبةٌ تقصفُ الغربانُ حاءها
وأنا دريئةٌ الـ (خبر العاجل) لا أحصي موتي

•
/ السادة المسافرين على الرحلة رقم ٢٠١٤ /
والمغادرة إلى (...) التوجّه إلى البوابة رقم ٤ /

الشَّمْلُ

•"

ما تركته في حضوري الأخير
الأطياف وانعكاسها على الجدران،
بصمات الأجساد موزعة على الأرائك،
الصدى واحتمالات الكلام المتعثر بالوداع،
الدموع وما تكلفه النفس المفارقة من ضحك
كقصيدة منهكة بالمحسنات البديعة
وأنا باهت في اللوحة كلون مختزل في العتمة
أتفقد أنفاسكم جيّدا، حين ترتطم بقلبي

•"

والشَّمْلُ

كأن تعد أصابعك في حصى كفك فتشرق الجداول فيك

الفقدُ

•
أن يقي كرسئها فارغاً في حديقةِ الروح،
وأنت تُعدُّ فنجانين من القهوة؛ واحداً لك ، وآخرَ لوجدها

والفقدُ

•
أن تتحسَّسَ وجهها في الفراغِ
فتلمَّسَ قِبَلَتِهَا على جدارِ القلبِ

والفقدُ

•
أن تدخلَ عالمك الافتراضيَّ
ولا شيءَ سوى ياسمينها وفوضاكُ

والفقدُ

•
فاءُ (الفجيرة)، وقافُ (القهرِ)
من (درب) لا يُطلُّ على شرفِها،
ومن احتباسِ الكلامِ في حنْجِرةِ الصُّراخِ

•"

والفقدُ

أَنْ تَعُودَ إِلَيْكَ كَامِلًا إِلَّا مِنْكَ

حِينَ سَقَطْتَ مِنْ قَلْبِهَا، وَبَقِيَتْ مَعْلَقًا فِي الْهَبَاءِ

تَبْحَثُ عَنْ يَدِهَا فِي تَضَارِيْسِ ظَهْرِكَ

•"

والفقدُ

أَنْ تَدْخُلَ كِيمِيَاءَ رُوحِكَ

فَتُضَيَّفَ ذَرَّةً مِنَ الْأُوكْسِجِينِ

إِلَى ذَرَّتَيْنِ مِنَ الْهَيْدْرُوجِينِ،

ثُمَّ تَخْرُجَ مَتَصَحَّرًا كَسْرَابٍ فِي سْرَابٍ

•"

والفقدُ أخيراً

أَنْ تَتَفَقَّدَ ذَاكِرَةً مَنْ أَحْبَبْتَ

فَتَجِدَ نَفْسَكَ فِي هَامِشِ شَرْحِ الْمَفْرَدَاتِ

•"

أَوْ أَنْ أُبْحَثَ فِي مَنَاسِبَةِ النَّصِّ وَلَا أَرَاكَ

لَمْ أَغَادِرْ

«إلى أمي في يومها العالمي»

نَعَمْ ما غادرتُ الزَّمنَ ، وما غادرني ،
ما زلتُ هناكَ محنَّطاً كوردةٍ تحتَ وِسادتها ،
أو كـ (مدّادةٍ) مصلوبةٍ على شرفِتها ،
أو كسجادةٍ صلاةٍ تقبَّلَ جنتها
لم أغادر ، ولم تغادر رائحتها مسامات روعي ،
ها يداها غمامتان تُضمِّدانِ قلبي ،
وسورة (الصَّمَدِ) تُللمُّ الإِرْهاقَ عن جسدي ،
وتفتحُ سماءً من قلبها إلى آخرِ الغيبِ ،
تلكَ المتلعمثةُ بالحرفِ ،
لم تقرأه لكنَّهُ قرأها
كما تقرأ قصيدةَ النثرِ تفاصيلَ المتعبين
لم أغادر ،
أنا المشلوحُ في الزَّمنِ الحَشنِ
ما كنتُ صوفياً إلا في محرابها ،
ولا مستجيراً إلا بكفِّها المنسكبِ
بينَ شفّتي يُهديني سلسيلَ كوثرها

أَيْتُهَا الْوَطْنَ الرَّحْبُ ،
ما أرضٌ تلمَّ إِبْقَاعَ رُوحِي ،
ولا سماءٌ تَتَكَّى إِلَيْهَا شِغَافِي ،
إِلَّا وَصَدَى ابْتِهَالَاتِكَ مَرَاكِبُ السَّعْيِ فِيهَا
أَيْتُهَا الْمَكْوَرَةُ عَلَى خَارِطَةِ الْكُونِ كَالْمَوْسِيقَا ،
لَمَلْمِينِي أَنَا الـ (دو)

عَالِقٌ فِي لَهَاةِ الْكُونِ ، مُتَرَدِّدٌ فِي أَصْدَائِهِ
لَمْ أَغَادِرْ

أَنَا ظَلُّهَا الْمَرْكُونُ فِي خَزَائِنِ رُوحِهَا ،
وَهِيَ جِهَاتُ قَلْبِي السَّتِّ ،

وَالسَّابِعَةُ أَنْ

سَلَامٌ عَلَى قَلْبِهَا ،

عَلَى هِدَاةِ الصُّبْحِ فِي وَجْهِهَا ،

عَلَى الزَّمَنِ الْمُتَجَدِّدِ فِي أَمَاسِيهَا ،

أَنَا سُبْحَةُ الْحَمْدِ فِي شِمَالِهَا ،

وَعُكَازَةُ الرِّيحِ فِي يَمِينِهَا

وَأَخْرُ قِبْلَةَ طَرَزْتِهَا فِي رِضَاهَا

ماذا؟

ماذا لو تعودُ العَصافيرُ
إلى قَميصِ العُشبِ ، ولا تجدُ عُراها؟
وماذا لو تفتَحُ البلادُ يديها فتَهوي ،
ولا شجرٌ يلمُّ صدَاكَ ،
أو نهرٌ تتفَسُّهُ رِثَاكَ؟
وماذا لو تمدَّدَ رأسُكَ ، فتخثَّرت البلادُ في قلبِكَ؟
وماذا لو تلعممَ البحرُ بأواجهِ حدِّ الاختناقِ
أو ذاقَ ملحَهُ ،
وصدفةً أغلقت الشيطانُ عليه النوافذُ؟

•

يسألُ طفلٌ شاخَ به الموتُ قبلَ أنْ يضمِّدَهُ الوطنُ

صَدَى

مفانئُ الوردِ،
امرأةً في ريعانِ زنبقِها،
ما ترسَّبَ من وشوشاتِ بردى
تفاسيمُ الحصى،
رجعُ أمسيةِ الكنارِ على أزقتِها،
وقعُ أردافِ الدوالي،
بنُّها وصهيلُها،
انتهاكاتُ عاشقينِ في شفةِ الليلِ،
ملاحمُ سطرِّها السكونُ في اتكائهِ عليها
تجلى الله في زهوها
هو ذا صُبْحُها، وملاذاتُ روحك

في الحرب

«لا يُصلحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ»

•

كأنْ تُمنكرَ أغصانَ شجرةٍ خاويةً

أو تنفخَ بالـ (بوتكس) ضفّتينِ مُنهكتينِ بالـ (سارين)

أو تحقنَ المقابرَ بالـ (سلكون)؛ حتى ينضجَ الموتى

أو تُجري للقرى المُترهلةِ عملياتِ ربطٍ وشفطٍ

أو تنحتَ رُفاتَ المدائنِ بإزميلٍ (بغماليون)

•

أو أنْ نكونَ معاً هراوةً تصفعُ الحربَ على مؤخرتها.

تَطِي

سَأَفْتَحُ الْمِرَاةَ
وَأَخْرُجُنِي تَمَاماً مِنْ مَلَامِحِكَ
ثُمَّ أَعِيدُ تَكْوِينِي ؛ بِحَيْثُ أَلَائِمُ سُمُوكَ
كَأَنِّي أُزْفُ إِلَيْكَ مِنْ حُورَانِكَ
حَتَّى جَسْرِكَ الـ مَا زَالَ مَعْلَقاً بَيْنَ قَلْبَيْنَا
لَنْ يَحْدَكَ الْمَتَوَسِّطُ وَلَا تَرْكِيَا
وَلَا الْعِرَاقُ أَوْ الْأُرْدُنُّ أَوْ لُبْنَانُ أَوْ فِلَسْطِينُ
سَتَتَمَطَّى مَلَاءَ اشْتِهَائِنَا ،
وَنَمَارِسُ نَشْوَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
وَنَنْجُبُ جِزْراً وَمَحِيطَاتِ
نَنْجُبُ كَرَّةً أَرْضِيَّةً تُشْبِهُ الْحَبَّ أَوْ تَكَادُ

شَبَه

هناك أيضا

من يُشبهني

النارُ وقد طعنها الصقيعُ في الخاصرة

حبة البطاطس تستنفرُ عصافيرَ بطنٍ خاويةً

وثمة نصٌّ لشاعرٍ همَّ بذبحِ ابنه قريٌّ لوقع الفراغُ

ظلالُ قلبي مركوزةٌ في الأزقة كفزاعةٍ للغيابِ

وكان أن هممتُ بدعوتِهِ

لو أن عواءَهُ باغتَ وحشتي

ولما «تمطى بصلبِهِ وأردفَ أعجازاً وناءً بكلِّ كلٍ»

توسدتُ نحوَله كمرملٍ عاصبِ البطنِ والقصيدَةِ

هناك

إذْ سنشربُ شمساً في صحّةِ البلادِ والهاويةِ
ونعتقُ الكلماتِ من أفقاصِها إلى ربيعِ غائبِ
كضميرٍ في جملةٍ فاعلُها أصيبَ بالحربِ
فسقطتْ منه أوراقُه ومبرأتهُ والراويةُ
وقالوا دعوهُ يُعني دماً عسى نؤجّلُ المنفى
ونتركُ أشلاءَ قصيدتهِ شاهدةً للموتِ
هناك سقطتْ قبائلُ التّرجسِ وعشائرُ الياسمينِ، وقلبي
عنيّتُ ذاكَ المدلّي إلى حفرةٍ في التّصّ من الناصيةِ

خَوْفٌ

أنا لا أخافُ الصَّقيعَ
قالتُ وردةُ الحديقةِ ، وهي تقرأُ حكمةَ الوقتِ
أنا لا أخافُ السَّقوطَ
قالتُ نجمةٌ تُلطفُ مهدياً في العراءِ
أنا لا أخافُ الظلامَ
قالتُ لوحةٌ مُمدَّدةٌ في جدارِ الدهرِ
أنا لا أخافُ الجوعَ
قالَ طفلٌ يقاتُ من بقايا القرى والهلاكِ
•"

ولكنِّي أخافُ ابنَ آدمَ
قالتِ الحربُ ، وهي تقرأُ شهادةَ (هايبِلَ)
•"

وأخافُ الحربَ وطعناتها
قالتِ الأرضُ ، وهي تُحصيُ المقابرَ في أحشائها

استواء

/ أن تُمسكَ يدَكَ امرأةٌ يعني؛
ألا تسقطَ حتى وأنتَ مُلقىً في الهواءِ/

•

وماذا لو سقطتُ
ويدي في يديك؟ ... قلتُ
سيكون قلبي عرشَكَ ،
وعيناي شرفتين لروحك ، قالت ... فاستويتُ

تساؤل

في الحرب؛
ما ذنبُ الينابيع؛
حتى تُجفَّ حذاءك في سلسيلها؟
وكيف للروض أن يستجمَّ الرحيق في رثنيه،
وأنت تقتلُ الغيمَ في جبهته؟
وأني للأنبياء أن يوقظوا الحكمة،
ورصاصك، قاتلُ النبلاء، يترصدُ بالكتبِ المقدسة؟
•"

أيتها الحربُ اللعينة،
دعي قليلاً من الشعرِ والحبِّ؛
حتى يكونَ للأرضِ معنى

لو

لو لَامَسَتْ قَلْبَكَ الْمَوْسِيقَا
وَقَرَأْتَ عَلَي نَبَضَاتِهِ نَصّاً شَعْرِيّاً
وَرَسَمْتَ فِي بَطْنِيهِ الْأَعْلَى سُورَةَ (اقْرَأْ)
وَنَهَضْتَ بِرُوحِكَ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ فِي طِينِكَ
وَأَلَفْتَ بَيْنَ أَنْزَوَائِكَ وَالزَّرْقَرَةَ
وَبَيْنَ ضَوْضَائِكَ وَالْمَرْوَجِ فَوْقَ أَدِيمِكَ

•

لو

لَمَّا أَصْبَحْتَ قَاتِلاً
وَلَمَّا أَطْلَقَ الْقَمْحُ عَلَيْكَ لَعْنَتَهُ

في البدء

ومرّ دهرٌ

على الإنسان

حتى يُصاغَ الكلامُ

كانت الريحُ،

وكانَ الضوءُ،

وكانتَ الحكمةُ،

ثمّ صيغَ الهيامُ

وكانتَ (أحبّك)

منّ ملاءةِ الماءِ

ومنّ خلايا الأخصرِ الإلهيّ

وبعضِ اعتصامِ الرؤى

كيما يُفَيّقَ الغمامُ

صَرْخَةٌ

لَمْ أَلْبَسْ الْحَرْبَ يَوْمًا؛
حَتَّى تُبَاغَتَنِي الْخِيَانَةُ
لَا .. وَلَمْ أَذْهَبْ إِلَى الْمَوْتِ؛
حَتَّى تُحَاوِرَنِي الْمَقَابِرُ

•

أَيُّهَا الْجَسَدُ الْكَثِيرُ
كَمْ عَلَيَّ أَنْ أُقْتَلَ فِيكَ
حَتَّى تَعُودَ إِلَيَّ!؟

عاجل

الساقيةُ التي كُنّا نرعى على ضفافِها
ما زالتْ تحفظُ ظلالنا:

ظلُّ مُنحِنٍ لأبي يولمُ النارَ أضلاعهُ
ظلُّ وارِفٍ لأُمِّي تُعدُّ للصباحِ فطورهُ
ظلالٌ مُبعثرةٌ لأخوتي

يصطادونَ طفولتَهم من بواكيرِ الهواءِ
وظلِّي أُسندُ ضفتيها؛ كي يتنفسَ الماءُ قلبي

•

الساقيةُ التي كُنّا ..

ساقَتها الحربُ إلى الهاوية

•

في نشرةِ الأخبارِ

على الشريطِ الأحمرِ تماماً

/ مجزرةٌ جماعيةٌ لظلالٍ على ضفتينِ بلا ساقيةٍ /

قبلة

أنشرُ أشواقي على جبل غسيلٍ مهترئ
كيما أمكن العصافير من نقرها
ويحدثُ أن يعم صباحُ
تواربين فيه شرفة قلبك نحوي
/ أنا الجهة التي يرتاح إليها بوحك /
فُشْرَقِين - كعادتك - شجرةً من فوح وضوء
عندها فقط ، سوف تعمّ الزقزقاتُ قلبي

•

ألم أقل "جبل غسيلٍ مهترئ"
فالعصافيرُ في حنجرتك من كمنجات وناي

تَوَقَّع

ماذا لو استقام الدوري
على ساقيه فوق سلك الكهرباء؟

•"

ستكتملُ دائرةُ النشيد في حنجرتِه .. أجا ب فيزيائي

ستُطعنُ القصيدة في ضوءِها .. أجا ب شاعر

سيُنزلُ الله رحمتَه .. أجا ب ناسك

ستفتحُ نافذة في اللوحة ... أجا ب رسام

ستتهزمُ الريح في معطفي .. أجا ب الشتاء

...

..

.

سيسقط مغشياً عليه .. أجا ب جائع

تَكَامُلُ

الطائرُ في القفصِ

القفصُ في الحديقةِ

الحديقةُ في القلبِ

القلبُ في القفصِ

القفصُ في الصدرِ

الصدرُ في الجسدِ

الجسدُ في الحديقةِ

نافذة

أرسمُ أفقاً

أفتحُ فيه نافذةً دائريةً

ثم أبدأ بخطّ متكسّرٍ أخضرٍ كجبالِ طوروسَ

يعوضُ الخطُّ غرباً كسمكةٍ في البحرِ المتوسّطِ

ترتعشُ يدي جنوباً فتتهضُ فلسطينُ

ولبنانُ يتهضُ ، والأردنُ يتهضُ ،

ترتعشُ يدي أكثرَ شرقاً فيتهضُ العراقُ

أمسكُ ممحاةً بيدي اليسرى فهي للقلبِ أقربُ

أمحو الحدودَ ، ثم أدخلُ مُغلِقاً ورائي النافذةَ .

هي

هي لا تُحِبُّ كلامي الشجري
وأنا أقيمُ مفازةَ المعنى لحضرتها
أدثرها بما تيسر من مجازِ القول
أحني لها ظلي ،
أوسدُها على جسد الكناية
كي أراها جملةً تومي بفتنتها
ولا تُفشي بأسرارِ الرؤى للحقل

•
هي لا تُحِبُّ كلامي الشجري
قالت ، وعتقت البراري في جوارِ النحل

•
هي لا تُحِبُّ مواجعي
وأنا أعلقُ فسحة الأملِ القصي
على سراج الروح ،
أستفتي تفاصيل الرجوع إلى حدائقها
كأني حادي الوقع المعنى
كلما آثرتُ خطَّ الدرب في رثتي
تعثرت الخطي بوشاحها
فاستأنفت عيناى سكب مدامعي

•
هي لا تُحِبُّ مواجعي
رحماك أصداء الحروف
إلى منازلِك أرجعي

في الأربعين

أيّ كنزٍ يتسابقُ إليه أربعونَ لصاً؟
وأيّ قشٍّ تتأهبُّه عصافيرُ الحياة؟
أيتها العابرةُ من شُرُفاتِ الروح:
ضعي قليلاً من الشمسِ؛
حتى تغادرَ الرطوبةُ رثيَّ
رَمِّي قليلاً من الهواءِ؛
كي أزيحَ ستائرَ هذا الجسدِ

تَرْفٌ

ليسَ ترفاً

أنْ تُبقيَ البابَ موارباً لظلي

فقد نسيْتُ ابتسامتي مركونةً على حافةِ شفّتيك

•"

أصابُكِ المنحنيّةُ كقلبٍ وأنتِ تودعينني

ليسَ ترفاً إنْ رسمتِ عناقاً لظلينِ

أغلقتِ كرنفالَ الليلِ بقُبلةٍ

أنتِ

ريثما أتمُّ ملامحي
وأحقنُ ظلمتي بنافذة تليقُ بالهواءِ
وأنتِ
كي أشبهَ ظلكِ
أتدلي كساقيةٍ على جبلِ المساءِ
نعم أنتِ
كي أكونَ واحداً من جميعكِ
أو جميعاً كوحديكِ
أفتحُ قلبي؛ لتدخلني السماءُ

سُقُوطُ

أَفْرُطُ الْآهَ

يَسْقُطُ أَلْبُومُ الْعَائِلَةِ،

كَانَ يَتَمَرَأَى فِي أَفْقِ عَيْنِي

تَسْقُطُ حَيَاتٌ

كَنْ يُلُوحِنَ لِي مِنْ شُرَفَاتِ قَلْبِي

يَسْقُطُ رِفَاقٌ

كُنَّا تَسْكَعُنَا مَعًا عَلَى حَافَةِ الدَّهْشَةِ

تَسْقُطُ بِلَادٌ

كَانَتْ عَامِرَةً بِي

عَلَى سَبِيلِ الْعَشْبِ فِي سَفْحِهَا

تَسْقُطُ آنِيَةُ اللَّيْلِ الْمَبْحُوحِ بِالْمَوَالِ وَالْمِيحِنَا

يَسْقُطُ عَازِفُ الشَّجَرِ، مَارِدُ الْهَدَاةِ، رَاهِبُ الْحَيْرَةِ

•"

ثُمَّ أَسْقُطُ،

وَقَلْبِي بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالسَّمَاءِ

دَرَجٌ

ليسَ من عاداتي
أن أنتظرَ الدرجَ؛
ليهبطَ إلى قدميَّ
الدرجُ لا ينتظرُ من لا يصعدُ
أحياناً أبادرُه الصعودَ؛ فينحني
وأخرى أتوكأُ عليه،
حينَ يقصرُ ظلي؛ فأنحني
لا فرقَ بينَ انحناءِنا سوى
تقوُّسِ ظهري، وصلابتهِ

تَسْكُ

شمعةٌ مضيئةٌ على نافذةِ الروحِ
خيرٌ من شمسٍ معلقةٍ في الهباءِ
تلكَ حكمةُ راهبٍ أغلقَ الحديقةَ يوماً على قلبه

•"

عشرةُ عصافيرٍ على عريشةِ كتفكِ
خيرٌ من عصفورٍ في مقلاةِ صدركِ
تلكَ أيضاً حكمةُ راهبٍ وارَبَ الرِّيحَ ، وغفا على يخضورِ كفه

مَالِحٌ

ما كلُّ مَالِحٍ في فمك بكاءً؛
فطعمُ الضجرِ مَالِحٌ ، والكآبةُ أيضاً ، والغيابُ
حبيك الذي أنكرَ قلبك بركلةٍ حظُّ ... مَالِحٌ
دمك المتخثرُ في حواشي الوحشة ... مَالِحٌ
الوطنُ الذي يصرُفك كوجبةٍ للموتِ والشتاتِ ... مَالِحٌ
الجدارُ الذي لا تتدلى من عنقه لوحَةٌ لمأمونِ علواني ... مَالِحٌ
خسارةُ فريقك مرتين متتاليتين ، وانتصارُ خصمك التقليدي ... مَالِحٌ
قهوةُ الصبحِ دونَ ضحكةٍ أمك ، وثرثرةُ الجوارِ ... مَالِحَةٌ
الأشجارُ المتحطّبةُ في صحراءِ صمتك ... مَالِحَةٌ
أعصابُ لاعبي الورق ،
وهم يتابعون نشرة القتلى دونِ اكتراثٍ ... مَالِحَةٌ
يدٌ لا تبعثُ الدفءَ في مفاصلِ الروحِ ... مَالِحَةٌ
الطريقُ التي لا تحملُك إلى قُرى الألفةِ ... مَالِحَةٌ
المكتبةُ التي لا ينضجُها الفكرُ والشعرُ ... مَالِحَةٌ
الموسيقى التي لا تعزفُها أوركسترا الطبيعةِ والقلبِ ... مَالِحَةٌ
.....
ما كلُّ مَالِحٍ في فمك بكاءً

اِكْتِمَالُ

عندما كنتُ مراهقاً
كُتبتُ لكِ قصيدةً عموديةً
تليقُ بقوامِكِ واتساقِكِ
كبرتُ قليلاً،
وربما كبرتِ،
فكُتبتُ لكِ - أيضاً - قصيدةً حرّةً
تليقُ بإيقاعِ رُوحِكِ
ثمّ نضجتُ أكثرَ،
فكُتبتُ لكِ قصيدةً نثريّةً
تشبهُ ما ألمَّ بكِ من اتزانٍ وفوضى
•"

ثمّ مرّ دهرٌ، وغبتِ،
فكانَ الغيابُ قصيدةً تحاكي وهجكِ ... وظلّي

نقيض

لم أكن ضالاً بما يكفي؛
لأظهرَ تلعنمَ الريحِ عن روايةِ جسدها
ولا باراً لألفةِ النهرِ
حينَ راودتني الحكايةُ عن شهوةِ المعنى
كنتُ النقيضين؛
كلما غافلت مرعاها سقطتُ في شركِ الهواءِ

بِرَاعَةٌ

المراهقةُ التي قادت قلبي بتهور،

ما زالت في غرفة الياسمين

•"

والمرتبكةُ التي ركنت قلبي ريثما تشتري قليلاً من الوهج،

لم تستطع إخراجهُ من مكائد الأرصفةِ والظلالِ

•"

البارعةُ التي لا تجيد القيادة، ورخصتها مزورة

كانت تقوده بلحاظ التحكم عن بعد إلى سجنه الأبدِي

مَعْرِفَةٌ

ونعرفُ أيضاً أنّ الشَّمْسَ لا تُغَطِّي بِغَرْبَالٍ
لو أنّك شطفتِ وجهها في صباحكِ الأولِ
وأنّ ثَمَّةَ نصفِ فارغٍ في كأسِكِ
لو أنّك ملأتِ نصفه باحتمالِ يَتِيمٍ
وأنّ العودَ ما كان ليرتكزَ في هـ
لو لم يسقطْ كرهاً من رَحِمِكِ
وأنّ رحلةَ الألفِ ميلٍ كانت لتبتدئَ بخطوةٍ
لو أنّ الطريقَ استوتتْ تحتَ قدميهِ
وأنّك لولا أسفرتِ بياضَ وجهِكِ
لصلّى في محرابه ذاكَ المتعبّدُ في تيهه
وأنّ زجاجَ قلبه ما كان لينكسرَ
لو أنّك طبعتِ فوقَ بطنه صورةَ شفّتكِ
•"

وأنّ (لو)

ما عادتْ تفتتحُ عملَ الشيطانِ الساكنِ فيه

أنا من هناك

بيتٌ على أهبة السردِ
وقصصٌ أبعدُ من رؤى شهرزادِ
حيثُ الخوابي ملاذُ المسرةِ
والركضُ خلفَ كرةٍ من جواربِ مشحونةٍ بالدفعِ
لم يألُفها السندبادُ، وهو يبحثُ عن فقايعِ الوله
كانت يداه معلقتين بي، وأنا أركلُ الغيماتِ
وأكسزُ الشتاءَ لألتذُّ به كفتاةٍ مولعةٍ بمصِّ إبهامها
الإبهامُ كأنَّ تفرعَ الأجراسِ النائمةِ وتهربُ
أو تصنعُ دراجةً من الضجيجِ وتدحلُ بها الأرصفةَ
أو تتعلّقُ بـ (طرطيرة) البطيخِ، وتسرقُ واحدةً إلى عتبةِ الليلِ
ثم تضحكُ ملءَ بلاهتكِ حينَ تحتزّها لأنها ليست كوجنتي حبيبتك
تلكَ التي حرثتَ الشوارعَ خلفها بقلبكِ الحافي
أو أن تقضيَ ليلةً على حافةِ الغفوِ وأنتِ تصغي لثرثرةِ المساءِ
أو أن تقرصَ الحياةَ من فخذها علّها تصفَعُكَ على خدِّكَ المراهقِ

مُلصقات ١٣

١٣ - إلى الأديب السوري سعد صائب صدى لمؤلفه (صبيحة في واد).

..... قَارِي الشُّرُفَات (١٠٥) ...

المُصق: أيقونة لغوية تكتنز من معاني الحياة وتؤسس لمثل أو حكمة أو موعظة أو دريئة أو مرآة؛ لما يختزنه من معنى، فهو ينهض بالإشارة على حساب العبارة، وقد يلتقي بعضه مع موروث ثقافي فلا أدعي ابتكار مجاله الحياتي بقدر ادّعائي أيقنته.

• المكان لا يتسعُ

سوى اثنين؛

أنا ... وظلي .

• كلما

رمتُ صنّارتي

اصطدّت قلبي ... يا خيّتي .

• يرتدي الشاعِرُ

نافذةَ القُبّعاتِ

ترتدي النوافذُ قُبّعةَ الشاعِرِ .

• يدُ الجلادِ بارعةٌ

في رسمِ الوطنِ

على جسدي .

• عندما

يفتحُ النهرُ ضفّتيه،
يتشاءبُ الغرقى .

• مَنْ لَا يُجِيدُ

لُغَةَ الْأَرْضِ،
تَرْفُضُ الْأَرْضُ لُغَتَهُ .

• لَا يَكْتَفِي الرَّجُلُ

بِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ،
تَكْتَفِي الْمَرْأَةُ
... بِطِفْلِ وَاحِدٍ .

• اعْتَادَ

أَنْ يُغْلِقَ الْبَابَ خَلْفَهُ
مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ
أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ .

• الحديقةُ
نائمةٌ في الوردِ،
... الوردُ لا تنامُ.

• الصيَّادُ الذي
يقتلُ العصافيرُ
... قتلتهُ الزرققةُ.

• متى تقرأينَ
كلَّ هذه الكتبِ
... أينها المكتبةُ؟

• صديقي
كاتبُ النُّعواتِ
فاتهُ
أنْ يكتبَ نُعوتَهُ.

• كَلِّمَّا
ازدادَّ
الصَّهِيلُ
انحسرَ المرعى .

• لأنَّ الطريقَ
مكسورةٌ في قَدَمَيْهِ
كرهَ الأحذيةُ .

• كَلِّمَّا
تناءبتِ وسادتي
... فاحَ عطرها .

• عليه أنْ يبتاعَ
وطناً جديداً
لقصيدةٍ مُتَوَثِّبَةٍ .

• أجملُ ما في الشَّتاءِ

شفاهُ تنقاسمُ

حِبةُ كَسْتَاءِ .

• بينَ حَبّاتِ المطرِ

ثمّةَ آلهةٍ،

تشطفُ وجهها بالغيومِ .

• كلانا

مُترَعٌ بالمنفى

الصِّبارةُ ... وأنا .

• احتاجُ

إلى رحمِ لَوْنِيّ،

يُعيدُ تكوينَ الرّوحِ،

ويُشعلُ الياسمينَ الأبديّ .

• طُوبَى لِيَدِ
تُشْرَعُ الْغَيْمِ
فِي قَلْبِي ،
وَتَعْمَلُ ضَوْءً
فِي الْحَنَايَا
الْحَالِكَةَ .

• عَلَيْنَا
أَنْ نَتَحَرَّى
الصَّبَاحَ
جَيِّدًا .

• لِنَفْتِحِ الْهَوَاءَ
عَلَى مَصْرَاعَيْهِ ؛
كَيْ تَخْرُجَ الْغُرْفَةُ
إِلَى الشَّرْفَةِ .

• لماذا... .

حينَ نرسمُ قمرًا،

لا يُضيء؟

وحينَ نحدو الضفافَ،

نغرقُ فيها؟

وحينَ تعرّشُ الأشجارُ فينا،

تفرُّ العصافيرُ؟

... لماذا؟

• لا يُدرِكُ المعنى مشيئتهُ،

على الرّغمِ منْ

سموِّ العبارةِ.

• وطني

رهنُ اعتقالِ محبّتي

حتى تؤوبَ خطاي.

• ثَمَّةَ نَبِيٍّ

فِي مِحْرَابِ الرُّوحِ

يَسْتَلْهُمُ الْحِكْمَةَ

مِمَّا تَأْكُلَ فِينَا .

• لِلَّهِ دُرُّ النِّسْيَانِ مَا أَعْدَلَهُ؛

فَلَطَّ مَا أَسْقَطَ أَنْظَمَةً،

وَطَعَاةً مِنَ الذَّاكِرَةِ .

• الْحُبُّ إِلَهٌ

يَصْنَعُهُ اثْنَانُ،

ثُمَّ يَعْبُدَانَهُ .

• تَبْدَأُ الْغُرْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ

حِينَ يَبْتَعِدُ الْوَطْنَ عَنْكَ ،

لَا حِينَ تَبْتَعِدُ عَنْهُ .

• الغيمُ
... مهرُ السَّنابلِ .

• ثَمَّةَ أرواحِ
تُفِينُ أوطانها .

• درْبُ الشَّذى
... شائكُ .

• رَكْبُ الصَّهيلِ
... رهنُ الحوافرِ .

• أَيَّها الشَّمْسُ؛
التَّحْفى أشجارنا،
وهيْنا ظلالاً؛
لتهدأ رُوحُ الوطنِ .

• ليلٍ ؛
لا تتسكّع
في صباحاتي .
للغبار ؛
لا تنشرْ غسيلك
في شُرُفاتي .
للأرض ؛
هيئي أنهارك ؛ حتى نكون .
للنساء ؛
أعدن القمح إلى نهودكن ؛
ريثما ينضج النشيد .

• يدٌ
لا تعرفُ القتلَ
... وطنٌ ١٤ .

١٤ - إلى الشاعر اليمني الصديق محيي الدين جرمة "ويد لا تصفّق وطن".

• أَيُّهَا الْمَوْتُ؛
خَفِّفِ الْوِطَاءَ؛
فَأَنْتَ فِي حِمَاةٍ.

• سَأَكْتُبُ
الـ (وِطْنَ)؛
حَتَّى
تُورِقَ الْمَدُنُ
بَيْنَ أَصَابِعِي.

• " فِي لَعْبَةِ الشَّطْرَنْجِ؛
يَمُوتُ الْمَلِكُ؛
فَتَسْتَهِي اللَّعْبَةُ.
فِي شَطْرَنْجِ الْحَيَاةِ؛
تَبْدَأُ اللَّعْبَةُ عِنْدَمَا
يَمُوتُ الْمَلِكُ أَوْ يَكَادُ.

• " على شجرة الكناية تفاحتان؛
واحدة لآدم،
والثانية برسم القصيدة.

" الخلود؛

أن تبقى في ذاكرة الوطن،
لا أن يبقى الوطن في ذاكرتك.

• عليك أن تمسح

غبار المرايا كل صباح؛

حتى تتلمس

ملامح الجغرافيا

التي أنجبتك.

• مَنْ ماتَ دفاعاً

عن عيبرِ وردةٍ

فهو ... شهيدٌ.

• أُفْتَشُ

عن وطني؛

فلا ااا

أجدني .

• لَنْ أَمْسَحَ عَيْنِيَّ

المغرورَ قَتِينِ بِالْمُدُنْ؛

فثمةَ دوري^{١٥}

فوق أسلاكِ قلبي

على قيدِ النَّشِيدِ .

• الجحيمُ الحقيقيُّ؛

أن تری وطنك يهوي

ولا تستطيع

أن ترسلَ جسدك

عصاً يتكئُ عليها .

١٥ - إلى جماعة "فلق" الشعرية التي اتخذت الدوري شعارا لها .

• إذا

صفَعَكَ الوطنُ
على خَدِّكَ الأيمنَ ،
فقبَّلْ يَدَهُ ؛
الوطن
(بِيمونَ) .

• الأقدامُ التي

لا تتقنُ الرجوعَ
إلى الخلفِ
لا يُمكنُها التقدُّمُ
إلى الأمامِ .

• في رحلةِ البحثِ

عنِ الحياةِ
غادرتُ صحوي .

• حماة

سفر جلة

قلبي

كل نبضة

بغصة.

• جميل

أن نظهر

في الحياة

كما نظهر

في الصور.

• لن تمر

إلى حدائق الحرية،

وفي قلبك

عصفور أسير.

• الأملُ
لا يُقصي أحداً^{١٦}.

• علينا
أن ندفنَ أحياءنا
في مكانٍ
يليقُ بذاكرةِ الوطنِ
والتاريخِ.

• إذا كانَ
لا بُدَّ منَ حياتنا،
فليكنِ الموتُ
عرسنا الأبدِيّ.

• وطني
أوجعتك
أم أوجعتني؟

١٦ - إلى المحكوم بالأمل أيقونة المسرح السوري سعد الله ونوس .

• ولا تدري أرض
بأيِّ نفسٍ () تموت.

• أعيّدوا لي
وطني
أو خذوني معه.

• كلما
تقدّم الحزنُ فيك
ضاقَ السَّقْفُ عليك.

" لماذا ...

كلما قيلَ

(حماةُ)

أضأتُ؟

• لم يكن
ليخسر الحرب
لو أنه
ضمَّ قلبه
بكلتا يديه.

• "رجلان؛
واحد
يقتل نفسه
فداءً وطنه
وآخر
يقتل وطنه
فداءً نفسه.

• إِذْنٌ

نَقَلْمُ أَشْجَارَنَا؛

حَتَّى تَرَانَا الْحَقِيقَةَ

نَصْفَ عُرَاةٍ

فَنَمَّةَ خِيَّاتِنَا،

وَحَقِيقَةَ تَبْحَثُ

عَنْ مَحْطَةٍ مَتَحَسَّرَةٍ.

• كَفَى بَدْمِنَا

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا.

• سَابِقِي

عَلَى شَرْفَةٍ

الدَّقِيقَةِ الْأَخِيرَةِ،

عَلَّ الْمَبْلَلُ بِالْحَزَنِ

... يَنْتَفِضُ .

• سرُّ بلادي
يعانقُ الله؛
لذا لا يموتُ
إلا واقفاً.

• حينَ
يتعثرُ الشَّاعرُ
يتكىُّ على المجازِ.

• الرصاصةُ
التي تُخطئكُ
تُصيبُ
قلبَ الوطنِ.

" أطفال سوريا؛

سأجمعُ أرواحكم

في أصصِ الكونِ

علَّه ينتعشُ .

• وأنتِ تعبرينَ الحقولَ إلى رثتي

تذكرني أن ثمةً بلاداً مُهكَّةً

أغلقتُ صمَّامَ قلبي ،

وأنَّ الدمَ الذي تقصدينَ تَشْرَبْتُهُ دفعةً واحدةً

• لم يبقَ منها سوى صورةٍ تذكاريةٍ

كانتُ التقطتها ذاتَ فرحٍ في بساتينِ الروحِ

عنيتُ بلاداً بحجمِ ابتهالاتِ الملائكةِ

• الغيابُ مطرقةً

تهوي على رأسِ المحكومينَ بالانتظارِ
قالَ الغريبُ وهو يتأملُ امرأةً تُشبهُ دمَهُ

• أنْ تذبَلْ وردةً في حديقةِ روحكِ يعني
أنَّ امرأةً تخصَّكَ في مكانٍ ما قد خُذلتْ

• وبعدَ أنْ تنتهي من لعبةِ الشطرنجِ
سيغفوا الملكُ والبيدقُ في صندوقٍ واحدٍ

• تبتاً لمرآةٍ لا تراني
تبتاً لي ... منْ هؤلاء؟

• وطني أجملُ ما أنجبتهُ الجغرافيا،
وأنبِلُ من أضاءَ التاريخُ

• سأرسلُ الصبحَ؛ كي يُمسكَ بأنفاسِكِ
أيتها الهاربةُ من الضوءِ .. رفقاَ برثتي

• لو لفظتِ الأرضُ القاتلَ
لَظَهَرَ الحَقُّ وزهقَ الباطلُ

• أيتها الأرضُ، ما أقسى رحمتك!

• أن نكتبَ يعني؛ أن نضيءَ في عتمةِ الارتباكِ

• في الحرب؛

حينَ يقتلُ الأخُ أخاه

لا شهيدَ سوى الوطنِ

• لم تكن الحربُ باردةً بما يكفي؛
كي تحافظوا على ضمائرکم من التفسّخ

• وطني؛
أتيمّمُ صباحك حتى تجوزَ صلاتي

• قلبُ يحبّك ... وطنُ

• الحياءُ وهمُ الأنوثةِ في قارورةِ النبعِ
وحكايةُ بحارٍ أمهلَ الريحَ شاطئينِ وغيمةً

• مَنْ خانَ قلبهُ
لا يُؤتمنُ على وطنه

• أحيانا

يخنقني الهواء
فألتحف رثتي وأغفو

• مَنْ لَا يُعَشِّشُ الْيَمَامُ فِي قَلْبِهِ،
لَا يَعِي شَمُوحَ الْمَآذِنِ

• لم يبقَ في حقلها

إلا شظايا الفقدِ

وأشلاء الغيابِ

سلاماً على قمحها

على وردِها

على العابرينَ في بوحها

سلاماً عليّ محتشدَ الإيابِ

• في الازدحام ... يبحثُ المرءُ عن رَجْعِ خَطْوَةٍ

• مِظَلَّاتُ الْقُلُوبِ . . . خَيْرُ وَاقٍ مِنَ الرِّصَاصِ

• الْأَبْوَابُ . . . لَا تَتَمَسَّكُ بِالرَّاحِلِينَ

• ارْتَبَاكَ الْغَيْمِ . . . مَطْرٌ

• كَلَّمَا صرَحْتُ

ارتطمتُ بوجهي

•"

ياااااااه . . . ما أضيقَ الجدارُ!

• أَيَّتْهَا الشَّرِيدَةُ

لا فرقَ بينَ قلبي وبينِي

كلانا مسافرٌ

والبلادُ القصيدةُ

• لا يَعمُرُ الْإِنْسَانَ سِوَى نَبِيِّ .

• بين مجاز الوطن ، و حقيقة الموت
ثمة شظايا للغياب ، وضجيج للسكينة

• لا يستحقُّ الأفقُ
ذاك المُنزَّرُ بالجدارِ

• «لَمَّا بَغَيْيَ اسْمِكُ»
أرتبك على صهوة الغيم
وأكاد أسقط من قلبي .

• ثمة قلبٌ محنطٌ
في كتابٍ مدرسيِّ قديمٍ
ووردةٌ حوّلت صدري إلى حديقةً
قال عاشقٌ وهو يتصفّحُ روحه

• سأغفو على أطراف أناملك
فالأحلام أقرب إلى الله هناك
•"

هدووووووووووووووو

• الوردة التي سقطت من شرفتها
أضأت عتمة القلب
•"

القلب الذي تسول شرفتها
أيقظ حديقتين من البنفسج في وجنتيها

• إياك أن تترك صدى خطواتك
على رصيفٍ يحملك

• لست مقبرةً ليتسع البلاد قلبي .

• مَنْ لَا يَحْمِي ظِلَّهُ يَتَعَثَّرُ الْآخَرُونَ بِهِ،
أَوْ يَصْبِحَ مَدَاسَ الْعَابِرِينَ إِلَى عَتَمَتِهِ.

• وَطَنِي لَا يَكِي
وَطَنِي يَجْرُ الْغَمَامُ؛
كِي تَعْتَلِي الشَّمْسُ شُرْفَةَ رُوحِهِ

• أَنْ أَصَابَ بِكَ مَرَّتَيْنِ فِي التَّفَاتَةِ وَاحِدَةٍ
يَعْنِي أَنْ يَصْبِحَ قَلْبِي مَرْكَزًا فِي مَجْرَةِ الضَّوئِ

• حِينَ يَشْرُقُ السَّقْفُ بِي أَفْرَشُ دَغْلًا،
ثُمَّ أَتَوَسَّدُ إِغْمَاضَتِي وَأَهْدِي

• لَمْ يَعِدْ قَلْبِي مَدْفَأَةً
فَلَا تَلْقِي حَطْبَ السَّرْدِ فِيهِ

• إِنَّ عَادَتِ الْبِلَادُ يَوْمًا
سَأْبَنِي أَفْقَابَ لَا جَدْرَانَ
حَتَّى لَا يَضِيقَ عَلَيَّ

• لَا أَمْلِكُ سِرِيرًا كِي يَنَامَ عَلَيَّ
وَحَدَّهُ ظَلِّي يَتَمَطَّى عَلَى الْجِدَارِ

• هَذَا الْجَسْدُ مَهْمَلٌ جَدًّا
يَخْلَعَنِي كَفَرْدَتِي حِذَاءَ

• مراوغٌ هذا الهوائُ

يشبهني وأنا أحرثُ ليلكِ بما تيسرَ من صحوٍ
وأشبههُ حينَ أخاتلُ عريكِ ، وألتصُّ منكِ ما تيسرَ من ضوءِ

• كمنَ يجمعُ وقعَ الرؤى من رمادِ القصيدةِ
كنتُ أجمعُ ظلكِ من نسيبِ روعي ، وأحترقُ

• أخفتوا صوتَ العيدِ قليلاً
دعوهم يرقدوا بسلامٍ

• عندما يطاردني العسسُ

أفرُّ إليكِ

ويلقى القبضُ عليّ

لا تكوني مخابرات يا بنت!؟

المحتوى

٥	تقديم
٩	ويُحكى أنّ
١٠	لا تبك
١٥	سرابُ نبي
٢٤	أحتاجني
٢٧	غارَكَ يا وطن
٣٤	سيدة البامبو
٤٣	قارئ الشرفات
٤٨	لا تنسَ قلبك
٤٩	احتمالُ المنفى
٥٦	الوطن خارج الجغرافيا
٦٣	البوابة رقم /٤/
٦٩	الشَّمْل
٧٠	الفقد
٧٢	لم أغادر

٧٤	ماذا ؟
٧٥	صدى
٧٦	أمل
٧٧	في الحرب
٧٨	تَطَيَّ
٧٩	شَبَه
٨٠	هناك
٨١	خوف
٨٢	استواء
٨٣	تساؤل
٨٤	لو
٨٥	في البدء
٨٦	صرخة
٨٧	عاجل
٨٨	قبلة
٨٩	توقّع
٩٠	تكامل

٩١	نافذة
٩٢	هي
٩٣	في الأربعين
٩٤	ترف
٩٥	أنت
٩٦	سقوط
٩٧	درج
٩٨	تنسك
٩٩	مالح
١٠٠	اكتمال
١٠١	نقيض
١٠٢	براعة
١٠٣	معرفة
١٠٤	أنا من هناك
١٠٥	مُلصقات



إصدارات وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١	البدء من جديد	حصّة العوضي	٢٠٠٠
٢	بداية أخرى	فاطمة الكواري	٢٠٠٠
٣	أصوات من القصة القصيرة في قطر	د. حسن رشيد	٢٠٠٠
٤	دينانا مهرجان الأيام والليالي	دلال خليفة	٢٠٠٠
٥	قالت ستأتي	جاسم صفر	٢٠٠٠
٦	غنج الأميرة النائمة	فاروق يوسف	٢٠٠١
٧	ورثة الصحراء	سعاد الكواري	٢٠٠١
٨	ويخضر غصن الأمل	أحمد الصديقي	٢٠٠١
٩	بستان الشعر	حمد محسن النعيمي	٢٠٠١
١٠	رومانوف وجوليت	ترجمة/ النور عثمان	٢٠٠١
١١	الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة	د. حسام الخطيب	٢٠٠١
١٢	الحضن البارد	د. حسن رشيد	٢٠٠١
١٣	سحابة صيف شتوية	خالد عبيدان	٢٠٠١
١٤	سيرة الوجع	أمير تاج السر	٢٠٠١
١٥	وجوه خلف أشعة الزمن	حصّة العوضي	٢٠٠١
١٦	حافة الموسيقى	غازي الذبية	٢٠٠١
١٧	قصص أطفال	د. هيا الكواري	٢٠٠١
١٨	أوراق نسائية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠١
١٩	الفرنج	إسماعيل ثامر	٢٠٠١
٢٠	الأعمال الشعرية الكاملة ج ١ - ج ٢	د. أحمد الدوسري	٢٠٠٢
٢١	علمني كيف أحبك	معروف رفيق	٢٠٠٢
٢٢	قصص وحكايات شعبية	خليفة السيد	٢٠٠٢
٢٣	رحلة أيامي	صدي الحرمان	٢٠٠٢
٢٤	جرح وملح	عبد الرحيم الصديقي	٢٠٠٢

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٢٥	خلف كل طلاق حكاية	وداد الكواري	٢٠٠٢
٢٦	دراسات في الإعلام والثقافة والتربية	د. أحمد عبد الملك	٢٠٠٢
٢٧	النثر العربي القديم	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٢
٢٨	كأن الأشياء لم تكن	جاسم صفر	٢٠٠٢
٢٩	نعاس المغني	عبد السلام جاد الله	٢٠٠٢
٣٠	مدى	د. زكية مال الله	٢٠٠٢
٣١	قال المعنى	خليل الفزيع	٢٠٠٢
٣٢	المسرح الألماني المعاصر	د. عوني كرومي	٢٠٠٢
٣٣	المسرح في بريطانيا	محمد رياض عصمت	٢٠٠٢
٣٤	إبراهيم ناجي - الأعمال الشعرية المختارة	حسن توفيق	٢٠٠٢
٣٥	مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق	د. صلاح القصب	٢٠٠٣
٣٦	النوافذ السبع	صيتة العذبة	٢٠٠٣
٣٧	الرحيل والميلاد	جمال فايز	٢٠٠٣
٣٨	أوراق ثقافية	د. كلثم جبر	٢٠٠٣
٣٩	بدائع الشعر الشعبي القطري	علي الفياض/ علي المناعي	٢٠٠٣
٤٠	شبابيك المدينة	ظافر الهاجري	٢٠٠٣
٤١	حضارة العصر الحديث	د. شعاع اليوسف	٢٠٠٣
٤٢	المتراشقون «مسرحية»	غانم السليطي	٢٠٠٣
٤٣	معاينة الداء والعذاب في أشعار السياب	د. حجر أحمد حجر	٢٠٠٣
٤٤	سحائب الروح	سنان المسلماني	٢٠٠٣
٤٥	أصوات قطرية في القصة القصيرة	د. عبد الله إبراهيم	٢٠٠٣
٤٦	ذاكرة الإنسان والمكان	خالد البغدادي	٢٠٠٣
٤٧	إبراهيم العريض شاعراً	عبد الله فرج المرزوقي	٢٠٠٣
٤٨	الصحافة العربية في قطر	إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٤
٤٩	أم الفواجع	علي ميرزا	٢٠٠٤
٥٠	صباح الخير أيها الحب	وداد عبد اللطيف الكواري	٢٠٠٤
٥١	الصحافة العربية في قطر «مترجم إلى الإنجليزية»	إبراهيم إسماعيل ترجمة / النور عثمان	٢٠٠٤

السنة	المؤلف	الإصدارات	م
٢٠٠٥	علي عبد الله الفياض	لآلئ قطرية	٥٢
٢٠٠٥	مبارك بن سيف آل ثاني	الأعمال الشعرية الكاملة	٥٣
٢٠٠٥	دلال خليفة	التفاحة تصرخ.. الخبز يتعري	٥٤
٢٠٠٥	عبد العزيز العسيري	إدارة التغيير	٥٥
٢٠٠٥	د. عبد الله فرج المرزوقي	الشعر الحديث في قطر	٥٦
٢٠٠٥	خليفة السيد	الشرح المختصر في أمثال قطر	٥٧
٢٠٠٥	خالد زيارة	لؤلؤ الخليج ذاكرة القرن العشرين	٥٨
٢٠٠٥	محمد إبراهيم السادة	على رمل الخليج	٥٩
٢٠٠٥	(مسابقة القصة القصيرة لدول مجلس التعاون)	إبداعات خليجية	٦٠
٢٠٠٥	د. حسام الخطيب	الأدب المقارن وصبوة العالمية	٦١
٢٠٠٥	د. موزة المالكي	مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته	٦٢
٢٠٠٥	نورة محمد آل سعد	تجريبية عبد الرحمن منيف في مدن الملح	٦٣
٢٠٠٥	د. أحمد عبد الملك	المعري يعود بصيراً	٦٤
٢٠٠٥	حسن توفيق	وردة الإشراف	٦٥
٢٠٠٥	حصاة العوضي	مجاديفي	٦٦
٢٠٠٥	د. زكية مال الله	الأعمال الشعرية الكاملة ج ١	٦٧
٢٠٠٥	رانجيت هوسكوتي ترجمة: ظبية خميس	أسباب للانتماء	٦٨
٢٠٠٥	بشرى ناصر	تباريح النوارس	٦٩
٢٠٠٥	د. حسن رشيد	المرأة في المسرح الخليجي	٧٠
٢٠٠٥	حمد الريمحي	أبو حيان .. ورقة حب منسية	٧١
٢٠٠٥	د. أنور أبو سويلم د. مريم النعيمي	تطور التأليف في علمي العروض والقوافي	٧٢
٢٠٠٥	أمير تاج السر	أحزان كبيرة	٧٣
٢٠٠٥	عبد بن صلهام الكبيسي	الديوان الشعبي	٧٤
٢٠٠٦	علي بن خميس المهندي	ذاكرة الذخيرة	٧٥

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
٧٦	تجليات القص "مع دراسة تطبيقية في القصة القطرية"	باسم عبود الياسري	٢٠٠٦
٧٧	سمط الدهر «قراءة في ضوء نظرية النظم»	د. أحمد سعد	٢٠٠٦
٧٨	كان يا ما كان	خولة المناعي	٢٠٠٦
٧٩	الظل والهجير «نصوص مسرحية»	د. حسن رشيد	٢٠٠٦
٨٠	الرواية والتاريخ	مجموعة مؤلفين	٢٠٠٦
٨١	وجوه متشابهة «قصص قصيرة»	خليفة عبد الله الهزاع	٢٠٠٦
٨٢	المسرح والمدنية	د. يونس لوليدي	٢٠٠٦
٨٣	الأعمال الشعرية الكاملة ج ٢	د. زكية مال الله	٢٠٠٦
٨٤	الدفتر الملون الأوراق	حصّة العوضي	٢٠٠٦
٨٥	الظل وأنا	نسرین قفة	٢٠٠٦
٨٦	حقيبة سفر	صفاء العبد	٢٠٠٦
٨٧	Gulf مسرحيات قطرية (أمجاد يا عرب - هلو	غانم السليطي	٢٠٠٦
٨٨	العالم وتحولاته (التاريخ - الهوية - العولمة)	د. إسماعيل الربيعي	٢٠٠٦
٨٩	موال الفرح والحزن والفيلة «نصان مسرحيان»	حمد الرميحي	٢٠٠٦
٩٠	حكاية جدتي	مريم النعيمي	٢٠٠٦
٩١	صورة المرأة في مسرح عبدالرحمن المناعي	إمام مصطفى	٢٠٠٦
٩٢	ديوان ابن فرحان	حسن حمد الفرحان	٢٠٠٧
٩٣	موال الفرح والحزن والفيلة " مترجم إلى الفرنسية"	حمد الرميحي	٢٠٠٧
٩٤	الفن التشكيلي القطري.. تتابع الأجيال	خالد البغدادي	٢٠٠٧
٩٥	دراسة في الشعر النبطي	حمد الفرحان النعيمي	٢٠٠٧
٩٦	بداية أخرى «مترجم إلى الإنجليزية»	فاطمة الكواري	٢٠٠٧
٩٧	وجع امرأة عربية «مترجم إلى الإنجليزية»	د. كلثم جبر	٢٠٠٧
٩٨	الخيل.. رياضة الآباء والأجداد	صلاح الجيدة	٢٠٠٧
٩٩	التقد بين الفن والأخلاق، حتى نهاية القرن الرابع الهجري	د. مريم النعيمي	٢٠٠٨
١٠٠	وداع العشاق	حسين أبو بكر المحضار	٢٠٠٨
١٠١	الوزة الكسولة	د. لطيفة السليطي	٢٠٠٨

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١٠٢	المهن والحرف والصناعات الشعبية في قطر	خليفة السيد محمد المالكى	٢٠٠٨
١٠٣	العشر الأوائل.. رائدات الفن التشكيلي في قطر	خولة المناعي	٢٠٠٨
١٠٤	الرواية العربية.. رحلة بحث عن المعنى	عماد البليك	٢٠٠٨
١٠٥	دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر	د. عبد القادر حمود القحطاني	٢٠٠٨
١٠٦	السلحف البحرية في دولة قطر	د. جاسم عبد الله الخياط د. محسن عبد الله العنسي	٢٠٠٨
١٠٧	تجليات اللون في الشعر العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين	د. ماجد فارس قاروط	٢٠٠٨
١٠٨	الموسوعة الصيدلانية	د. زكية مال الله	٢٠٠٩
١٠٩	المدارس المسرحية منذ عصر الإغريق حتى العصر الحاضر	أ. د. جمعة أحمد قاجة	٢٠٠٩
١١٠	من أفواه الرواة	علي عبد الله الفياض	٢٠٠٩
١١١	صورة الأسرة العربية في الدراما التلفزيونية	د. إبراهيم إسماعيل	٢٠٠٩
١١٢	دور الدراما القطرية في معالجة مشكلات المجتمع	د. ربيعة الكواري د. سميرة متولي عرفات	٢٠٠٩
١١٣	ديوان الغربة	إسماعيل تامر	٢٠٠٩
١١٤	الحب والعبودية في مسرح حمد الريميحي	خالد سام الكلباني	٢٠٠٩
١١٥	قصة حب طبل وطارة «مترجم إلى الإنجليزية»	حمد الريميحي	٢٠١٠
١١٦	التراث والسرد	د. حسن المخلف	٢٠١٠
١١٧	ديوان الأعشى (جزآن)	تحقيق: د. محمود الرضواني	٢٠١٠
١١٨	توظيف التراث في شعر سميح القاسم	لولوة حسن العبدالله	٢٠١٠
١١٩	إساءة الوالدين إلى الأبناء وفاعلية برنامج إرشادي لعلاجها	أمل المسلماني	٢٠١٠
١٢٠	شحنات المكان	ياسين النصير	٢٠١٠
١٢١	من أدب الزنوج الأمريكان	عبدالكريم قاسم حرب	٢٠١٠
١٢٢	أزهار ذابلة وقصائد مجهولة للسياح	حسن توفيق	٢٠١٠
١٢٣	وضاح اليمن .. دراسة في موروثه الشعري	د. باسم عبود الياسري	٢٠١٠
١٢٤	قطر الندى	ندى لطفي الحاج حسين	٢٠١١
١٢٥	الوحي الثائر "سلسلة شعراء من السودان"	فضل الحاج علي	٢٠١١

م	الإصدارات	المؤلف	السنة
١٢٦	شيء من التقوى "سلسلة شعراء من السودان"	الجيلي صلاح الدين	٢٠١١
١٢٧	في مرايا الحقول "سلسلة شعراء من السودان"	محمد عثمان كجراي	٢٠١١
١٢٨	المغاني "سلسلة شعراء من السودان"	مصطفى طيب الأسماء	٢٠١١
١٢٩	"على شاطئ السراب" سلسلة شعراء من السودان	أبو القاسم عثمان	٢٠١١
١٣٠	"ديوان أم القرى" سلسلة شعراء من السودان	الشيخ عثمان محمد أونسة	٢٠١١
١٣١	"في ميزان قيم الرجال" سلسلة شعراء من السودان	محمد عثمان عبد الرحيم	٢٠١١
١٣٢	من وادي عبقّر "سلسلة شعراء من السودان"	د. سعد الدين فوزي	٢٠١١
١٣٣	شبتاتي "سلسلة شعراء من السودان"	حسين محمد حمدنا الله	٢٠١١
١٣٤	غارة وغروب "سلسلة شعراء من السودان"	محمد المهدي المجذوب	٢٠١١
١٣٥	من التراب "سلسلة شعراء من السودان"	د. محيي الدين صابر	٢٠١١
١٣٦	المجموعة الشعرية الكاملة "سلسلة شعراء من السودان"	محمد محمد علي	٢٠١١
١٣٧	النظام الدستوري في دولة قطر	د. رعد ناجي الجده	٢٠١٢
١٣٨	الفرج (رواية) - الطبعة الثانية	إسماعيل تامر	٢٠١٢
١٣٩	السردية الشفاهية	محمد إبراهيم السادة	٢٠١٣
١٤٠	حادي العيس	خليل الفزيع	٢٠١٣
١٤١	هموم في الإدارة	د. هند المفتاح	٢٠١٣
١٤٢	هالشكل يا زعفران (مسرحيتان باللهجة العامية)	عبدالرحمن المناعي	٢٠١٣
١٤٣	مقامات ابن بحر	عبدالرحمن المناعي	٢٠١٣
١٤٤	القدس في عيون الشعراء	محمد قجة	٢٠١٣
١٤٥	المصورون في قطر	حسين الجابر	٢٠١٣
١٤٦	عناكب الروح	بشرى ناصر	٢٠١٣
١٤٧	دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي .. الخليج العربي	د. مصطفى عقيل الخطيب	٢٠١٣
١٤٨	فنّ الرسم عند الأطفال: جمالياته ومراحل تطوره	سوسن عصفور	٢٠١٣
١٤٩	واحات وظلال	أحمد محمد الصديق	٢٠١٣
١٥٠	حلم يتفتح في صخر	حسن توفيق	٢٠١٤
١٥١	اناشيد البلابل	محمد ابراهيم السادة	٢٠١٤
١٥٢	عيوب الشعر	عبد الله السالم	٢٠١٤

السنة	المؤلف	الإصدارات	م
٢٠١٤	أحمد منصور محمد علي	المشكلات العملية في المناقصات والمزايدات	١٥٣
٢٠١٤	أحمد بن يوسف الخليفي	الخليج حضارة وتاريخ	١٥٤
٢٠١٤	د. حسن حسن البراوي.	الحماية القانونية للمأثورات الشعبية القطرية	١٥٥
٢٠١٤	د. إبراهيم اسماعيل	الإعلام المعاصر زاسائله، مهاراته، تأثيراته، أخلاقياته	١٥٦
٢٠١٤	محمد الكواري شيخة الكواري	الإصدارات الثقافية لوزارو الثقافة والفنون والتراث من ١٩٧٦-٢٠١٣	١٥٧
٢٠١٤	أحمد بن يوسف الخليفي	« The Magic of Qatar landscape » سحر الطبيعة في قطر	١٥٨
٢٠١٤	د. يحيى زكريا الأغا	سميح القاسم في ظل الغياب	١٥٩
٢٠١٤	لولوة البنعلي	الأرنب خرنوق	١٦٠
٢٠١٥	خالد المسلماني	لمسات معمارية	١٦١
٢٠١٥	د . علي الطوالة	(البنية النحوية في شعر مبارك بن سيف آل ثاني) دراسة نحوية دلالية	١٦٢



رقم الإيداع :

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ٢٠١٥ / ٢٧٢
الرقم الدولي (ردمك) : ٠ / ٩٣ / ١٠٤

الريان

مطبعة الريان
هاتف: +٩٧٤ ٤٤٥٠٧٧٧
فاكس: +٩٧٤ ٤٤٥٠٩٥٢
ص.ب: ٢١٥١٥، الدوحة، قطر

